الكراهية في ضوء القيم الأخلاقية في مصر القديمة

Hatred in the Light of Ethics in Ancient Egypt

أ.د/ عبد المنعم مجاهد* د/ منار إبراهيم بهنسي**

مُلخص البحث:

كرهت الآلهة والمُجتمع المصري القديم السوء إجمالًا، ومَنْ يتصفون به، فأعلنوا ذلك صراحةً في سياق كثيرٍ من الأدلة النصية: كالتعاليم، والسير الذاتية، والنصوص الجنائزية... وغيرها، والتي أكدوا فيها على الموقف الرافض للرذائل الأخلاقية عامةً كهدف أخلاقي سامي ودلالة على التزام السلوك الأخلاقي القويم.

ويخلص المقال إلى أن المصري القديم عقد علاقة قوية بين "مشاعر الكراهية" –باعتبارها مشاعر دالة على الصدوف والرفض– وبين "الرذائل الأخلاقية"؛ ليؤكد على موقفه الرافض لتلك الرذائل، معتبرًا كراهيته لسيء السلوك معيارًا لسلوكه الأخلاقي القويم. ولا نبالغ إذا قلنا أن هذه النظرة الفلسفية الأخلاقية تدلل على أن إعلان المصري القديم كراهيته للسوء كان بمثابة إحدى مصادر الإلزام الأخلاقي في مصر القديمة، بل وتعريفًا مصريًا للضمير والواجب الأخلاقي.

وبنظرة فاحصة يتضح أن المصري القديم عدَّ الكراهية الإلهية استجابة لرذائل الأخلاق، في حين نظر إلى هذه الرذائل باعتبارها بواعث قوية لإنتاج كراهية الآلهة. وبمعنى آخر إن لكراهية الرذائل علاقة قوية بتحقُق مفهوم الخلق القويم؛ وهو الأمر الذي أنتج إيمان المصري القديم بأن رفضه الإيجابي لرذائل الأخلاق سيضمن لشخصه قدم صدقٍ وقبول إلهي في العالم الآخر. وفي ضوء ما سبق، فإن كل من الآلهة (نظريًا) والمصريين القدماء بيَّنوا موقفهم الكاره تجاه الرذائل التي كانت بدورها بواعث لإنتاج مشاعر الكراهية لدى كل من الآلهة والبشر.

Abstract:

Both of Ancient Egyptian Society and its deities declared their abomination of wrongdoing to whom committed it, through sages' instructions, autobiographies and funeral texts which included pushing back against vices as an ideal goal and a sign of ethical conduct.

The essay concludes that the ancient Egyptian held a strong relation between "feeling hate", as a sign of rejection, and "wrongdoings" to emphasize his dismissive stance toward vices as a sign of ethical conduct. Not even exaggerating when we say this moral philosophy refers to the obligation to oneself and self-respect as a form of moral obligation. Moreover, it offers an Egyptian definition of conscience and moral responsibility.

On closer observation it appears that the divine hate was a response to vices, while vices were strong motives for creating gods hate. i.e., there is no idea that has been more

consistently linked to ethics and morality than the idea hating vices. So, the ancient Egyptian believed that his positive rejection toward vices will guarantee him a divine acceptance in the afterlife. In other words Gods' Hatred of wrongdoings intended to be a way to encourage people not to continue to give in to the temptation to vices their way through life. In the light of the above, both gods (theoretical) and the ancient Egyptians showed their hatred towards vices which acted as a motivator for hate because vices were incentives to gain the hatred of gods and people.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق– الكراهية– السوء.

مقدمة:

وُظِّفَت مجموعة من مفردات اللغة المصـــرية القديمة للتعبير عن مشـــاعر الكراهية في ســـياق موضوعات ذات طبيعة أخلاقية، وقد استغل الفكر المصري القديم مفهوم الرفض والصدوف الكامن في معنى الكراهية،[١] والتصـــاقها بغرائز الكفاح والمقاتلة والهجوم لأغراض دفاعية من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف ذات مرامي أخلاقية. وكان لموقفه الكاره هذا بواعث أدت إليه، واســـتجابات عبرت عنه أحيانًا، في حين يُعد إلصـاقه لهذه المشـاعر بآلهته وسـيلة لجأ إليها للتنفير من رذائل الأخلاق والدفع في اتجاه الالتزام بفضـائلها. الأمر الذي ينسـجم مع الهدف العام من علم الأخلاق وهو تحلي الإنسـان بالفضـائل وتجنب الرذائل. وهو ما يُمكن معه القول أن كل الرذائل الأخلاقية التي أشير إلى كراهتها تُمثِّل عتبات إحساس مُطلق أو بواعث قوية لانتاج مشاعر الكراهية، في حين جسدت هذه الأخيرة استجابة صارخة تجاه هذه الأخلاق السيئة.

1. كراهية السوء إجمالًا:

كرهت الآلهة والمُجتمع المصـري القديم السـوء إجمالًا، ومَنْ يتصـفون به، لتكون بذلك الكراهية اسـتجابة لموقف كلاهما من الرذائل الأخلاقية عامةً، وتكون هذه الأخيرة بواعث قويه لإنتاج هذه الكراهية؛ لذا عُدَ اجتناب السـوء والإعلان عن كراهيته من الخصـال الحميدة التي دعا إليها الحكماء، وتفاخر بها كثير من المصـريين في ثنايا سيرهم الذاتية، ومتلواتهم الجنائزية.

1.1. كراهية الآلهة للسوء إجمالًا:

يُعد إعلان الآلهة كراهيتها للسـوء أحد مصـادر الإلزام الأخلاقي في مصـر القديمة، وهو أمر أكدت عليه كثيرٌ من النصـوص التي أشارت إلى كراهية الآلهة لصـنوف السوء إجمالًا، باعتبار السوء هو باعث كراهيتها له، وباعتبار الكراهية الإلهية هي استجابة لكل سلوك سيء. وفيما يلي بعض شواهد ذلك (مثلًا لا حصرًا):

(*1*) يقول "وپ–واوت" (الذي عاش في عهدي "سنوسرت" الأول، و"أمنمحات" الثاني) عن نفسه:

|8… *n irỉ=i ỉwt r rmṯ, msḏt nṯr pw*

"|٨... لم اقترف سوءًا/شرًا ضد الناس، فهو كره الإله"[٢].

فباعث تجنب السـوء هنا هو كره الإله له، وهو ما يعكس التزامًا أخلاقيًا أمام الإله؛ ما دام إتيان السـوء يوجب الكراهية الإلهية، ومن ثم تكون هذه الأخيرة (أي كراهية الإله) اسـتجابة لكل من يقترف سـوءًا. الأمر الذي يؤكد أن نفور الإنسان من رذائل الأخلاق، وتحمسه للخضوع لفضائلها ينبع من نظرته إلى قوانين الحياة على أنها أوامر من الذات الإلهية٣. وتأسيسًا على أن وظيفة الدين الرئيسة هي دعم الأخلاق٤، فالمبادئ الأخلاقية تحددها بصـفة عامة إرادة الإله فيما ينبغي أن يكون عليه السـلوك الفاضـل في هذه الحياة؛ ولهذا ترتبط الأخلاق بالدين بعلاقة وثيقة؛ لكون الدين دافعًا لترسـيخ الفضـائل الأخلاقية٥، ورداعًا يكف الإنسـان عن إتباع الهوى٦. وهو ما يجعل مصدر الإلزام الخلقي هنا من جوهر ميتافيزيقي.

(*2*) كما حلى للكهنة أن يؤكدوا على لسـان المتوفى أنه لم يقترف ما تكره آلهته عامة؛ ولهذا وضـعوا على لسـانه قوله:

nn ỉr.tw.n=ỉ ḫt m nw-n bwt nṯrw

لم ينسب لى عمل أفعالاً من تلك التى تكره الألهة

" لم تُفعل أشياء بواسطتي من التي تكرهها الآلهة"٧.

ومن ثم يُصـبح التأكيد على تناغم فِعل المتوفى مع ما تكرهه الآلهة من السوء باعثه الرغبة في تحصـيل رضاء هذه الآلهة، ومن ثم ضمان حُسن مصيره في العالم الآخر.

(٣) كما خاطب المتوفى أوزير (بإحدى المتلوات) قائلًا:

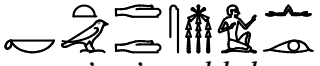

n ỉr=ỉ msddt.k

"لم أفعل ما تكره"٨.

وقد وردت هذه الجملة في سياق متلوة مُعَنونة بـ"تعويذة لكي لا يتحلل الجسد"، فربما نظر المصري القديم إلى تحلل جسد المتوفى وتعفنه على أنه نتيجة لما ارتكبه من الخطايا التي أدت إلى كراهية أوزير له

ومما يُلفت الانتباه أنه لم يُنص (بالجزء السابق من المتلوة) على كلمة تُقدم معنى السوء؛ ويبدو أن ذلك مقصودٌ بذاته للتعبير عن نبذ المتوفى لمُجمل أنماط السوء التي يكرهها "أوزير"؛ لأن أوزير (حسبما ورد بأسطورة الصراع بين حور وسوتخ) يُرسل رسله ضد الذين يرتكبون المساوئ فيننزع قلب فاعل الشر٩، فضلًا عن كونه المُتكفِّل بمحاكمة الموتى؛ ولهذا كانت تُكرر أمامه صنوف من التأكيدات على عدم ارتكاب ما يُكره١٠.

(*4*) ومن الشخصيات الأسطورية التي أشير إلى كراهتها للسوء أربعة قرود يجلسون على مُقدمة سفينة "رع"، فقد جرى وصفها بإحدى المتلوات موضوعًا على لسان المتوفى في سياق مناجاته لها أن:

١١ *bwt=sn ỉsfwt* "ما يكرهونه هو السوء/الشر" وإن عد "بارجية" *ỉsfwt* هنا إشارة إلى معنى "الذنوب"١٢.

إلا أنه إذا وُضِع في الاعتبار موضع هذه القرود عند مُقدمة سفينة "رع"، فإن المعنى الأقرب لـــ *isfwt* هنا، فيما أرى، هو كل العوائق التي اعتُقِد أنها تمثل تهديدًا للشمس في رحلتها من الغروب إلى الشروق، وبمعنى آخر الفوضى إجمالًا.

١.٢. كراهية البشر للسوء إجمالاً:

لاشك أن توظيف الكراهية للتعبير عن النزوع الشخصي للَفظ الأخلاق السيئة (كوازع خلقي) يُمثِّل أحد مصادر الإلزام الخلقي في مصر القديمة، وهو ما يُشير إليه علم الأخلاق حاليًا بالإرادة كأحد مصادر الإلزام الخلقي الذي تعمل ضد دوافع نفسية باطنية، فتسيطر عليها؛ لما ينطوي عليه هذا الإلزام من مسئولية أخلاقية١٣. ولا نبالغ إذا قلنا أن إعلان المصري القديم كراهيته للشر هو التعريف المصري القديم للضمير والواجب الأخلاقي؛ باعتبار الضمير قوة تحذر الإنسان من فعل الشر، وتأمره بفعل الواجب، وتنهية عن الرذيلة١٤. وفيما يلي بعض مما يؤكد ذلك:

(*1*) ورد بتعاليم "پتاح حتپ" في سياق الإشارة إلى الابن الأصم لنصائح والده، وبالتالي لا يعمل بموجبها:

15 |4.17… ir wḫ3 iwty sḏm=f |6.17… ir=f ḫbdt nbt

"|*4.17*… إن الأحمق مَنْ لا يسمع|*6.17*… إنه يفعل كل ما هو مكروه"١٦.

فلابد أن المقصود بعبارة: *ḫbdt nbt* "كل ما هو مكروه" هو مُجمَل ما يُمكن أن يأتيه هذا الإبن من سيئ السلوك. وتحمل الجملة دلالة واضحة على كراهية المصري القديم للسلوك غير القويم، كما تحمل في الوقت ذاته دلالة على أن عدم الاسترشاد بنصائح الحكماء أو تجاهلها يورث ما هو مكروة.

(٢) كما حرص مؤلفوا نصوص الأهرام أن يؤكدوا على ابتعاد الملك المتوفى عن كل المكروهات البشرية والإلهية، فقد ورد في ذلك:

ḥr N pn ir bwt rmṯ n ʿwy N pn r bwt nṯrw

"ابتعد هذا الملك عما يكرهه الناس، يدا الملك ليست على ما تكره الآلهة"١٧.

فبالرغم من عدم النص على طبيعة المكروهات البشرية والإلهية المقصودة بالنص، إلا أنه يدخل في معناها ضمنًا كل المكروهات (=المساوئ) الأخلاقية التي تعافها الآلهة والبشر على حد سواء، وهو ما من شأنه تقديم صورة مثالية عن الملك لآلهة العالم الآخر وقاطنيه. ولا يمنع هذا الطرح من أن يكون المقصود بابتعاد الملك عما يكره الناس، هو ابتعاده عن الموت؛ على اعتبار أنه بُعِثَ من جديد، وهو طرح يفرضه بقوة مضمون النص.

(*3*) وقد أُنيط بأولي الأمر الوقوف في وجه سوء السلوك، درءًا لما يكره الناس، وتحملًا لأحد أهم مهامهم التي فاخروا بقدرتهم على إنجازها، فها هو "عنخ–تيفي" حاكم المُعلا (الذي ربما عاصر الأسرة العاشرة) يقول بنص سيرته الذاتية:

|*32… sḫfw ḳd nb ḏw(t) msḏḏw rmṯ irt=f*

"|٣٢... قمع(ت) كل فعل سئ يكره (حرفيًا: مكروه من) الناس فعله"١٨.

وقد سبقت الإشارة إلى هذا النص في معرض الحديث عن الفوضى السياسية (الإسفت) كباعث للكراهية، إلا أنه لا يوجد ما يمنع من فهمه في نطاق الموضوعات ذات المدلول الأخلاقي، فإن صح ذلك تكون الإسفت هنا إشارة إلى الرذائل الأخلاقية التي يتباهى هذا الحاكم بقمعها، ويكون في قمعه لها استجابة خيِّر السريرة لكل رذيلة مكروهة.

(*4*) آثر الكهنة أن يُضمنوا بعض المتلوات المُكرَّسة لموتاهم ما يؤكد على كراهية المتوفى للسوء إجمالًا؛ علَّ إعلان ذلك يكون سببًا في قبوله لدى آلهته في العالم الآخر، ومن ثم حيازة موطئ قدم فيما يؤمله من خيرات هذا العالم. فورد بإحدى المتلوات موضوعًا على لسان المتوفى:

bwt=i pw isft "السوء كرهي"١٩. ويُقرأ المعنى ذاته بمتلوة أخرى جريًا كذلك على لسان المتوفى، فيقول: 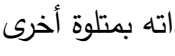 *bwt=i isft* "كرهي هو السوء"٢٠.

(*5*) ليس هذا فحسب بل إنه يكره من لا يرى السوء أو يميزه، فيُقرأ إخبارًا عن المتوفى:

bwt=f iwty m33=f isft

"يكره (المتوفى) من سوف لا يرى السوء"٢١.

ونظرًا لورود الجملة السابقة في سياق متلوة جنائزية، فهي توحي، فيما أرى، بوجود اعتقاد بأن العالم الآخر حوى شخصيات لا تميز بين الخير والشر، فإن صح هذا الفهم فإن الجملة تُقدم (على مستوى التحليل النفسي) معنًا ذا بال؛ لأن مَسلك مَنْ لا يرى في السوء سوءًا لا يرى آثمًا فيُعاقبه، أو خيّرًا فيثيبه، وهو ما تعوَّذ منه المتوفى، فتصبح كراهية المتوفى هنا استجابة مُعلَّقة لباعث الخوف من مجابهة مَنْ كان هذا دأبه.

(٦) ولم يكتف المصري القديم بمجرد التصريح بكراهيته للسوء، ولكنه اتخذ مواقف أشد إيجابية من ذلك، فتفاخر "چحوتي" (أحد موظفي "تحتمس" الثاني) بأنه:"... لم يخرج|*7* السوء (*isfwt*) من فيه"٢٢. وجاهر بعض موظفي "تحتمس" الثالث بعدم الإقدام على كل ما يؤدي إليه، فقد وُضِعَ على لسان وزيره "رخ–مي–رع"٢٣:

|*23…*[*bwt=i isfwt*] *n iri=i sy*

"|٢٣... [كرهي السوء]، ولا أفعله".

وبالرغم من أن هناك من ترجم *isfwt* هنا إلى "ظُلم"[٢٥]، إلا أن الكلمة تُقدم مدلول السوء إجمالاً. ولم يكتف "رخ-مي-رع" بتبيان كراهيته للسوء؛ ولكنه ربط بين اشمئزاز النفس منه وبين كراهية إتيانه مسلكًا، وهو ما يعكس إتجاه خُلقي عام في مصر القديمة، يؤسس لبناء شخصية ترتفع أعمدتها على كراهية السوء ومحبة قويم السلوك. ولهذا لم يترك المصري القديم فرصة إلا اغتنمها للتأكيد على كراهيته للسوء باستخدام جملًا مُطابقة للسابقة (أي: *bwt=i isft/isfwt* "كرهي (هو) السوء/السيئات") أو مُقاربة لها، كما ورد (مثلًا وليس حصرًا) بالسير الذاتية لكل من "حور محب"[٢٦]، و"نب أمون"[٢٧] (من عهد أمنحتپ" الثالث)، وكما عالجته بعض متلوات كتاب الخروج للنهار، فقد ورد بإحداها إخبارًا عن المتوفى أن:

bwt=f isfwt "كرهه السوء"[٢٨]

ويُقرأ بأخرى جريًا على لسانه:

bwt=i pw isfwt nn m3.n=i sy

"كرهي الشرور فلم أرها"

(*7*) ولم يكن لَفظ قويم السلوك للسوء وكراهيته له إلا استجابة للتوجيه الإلهي بذلك، فيقول "ثيا" (أحد موظفي "رعمسيس" الثاني):

|4…iw rḫ.kwi |5 bwt nṯrw n iry=i isfwt

"|5... أعرف |6 المحرمات (حرفيًا: المكروهات) الإلهية؛ (لذا) فلم آت السوء"[٣٠].

(*8*) كما جمَّع الكهنة بأحد فصول كتاب الخروج للنهار مجموعة السيئات التي تُمثِّل جُملة ما يكره الإله، وحرصوا أن يتبرأ منها المتوفى؛ ليجتاز مرحلة الحساب، فوضعوا على لسانه بها قوله:

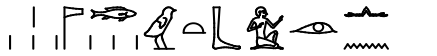

nn iri=i bwt nṯrw

"لم أفعل ما تكره الآلهة"[٣١]

ثم فصلوا جملة هذه المكروهات بيانًا تفصيليًا.[٣٢]

2. كراهية السمعة السيئة:

(*1*) قد يُشار بكراهية الاسم إلى سوء سمعة صاحبه، ويُعد العمل الأدبي، الذي اصطُلِح على تسميته "حوار بين يائس من الحياه وروحه"، من أوضح الأمثلة على ذلك. وبالرغم من أن هذا اليائس لم يورد الأسباب التي خلقت

هذه الحالة لديه، إلا أنه يُفهم من حواره أن ما طاله من يأس وإحباط مرده ما طال سمعته من مثالب جعلت اسمه مكروهًا عند ذكره٣٣.

وقد شغلت كراهية سمعته هذه حيزًا من تفكيره، دلل عليه إصراره على تأكيد هذه الكراهية لدى المُحيطين به، فأجهد نفسه في خلق مُقاربات بين ما صارت إليه سمعته، وبين أكثر ما كره المُجتمع المصري القديم مؤكدًا، في كل مُقاربة، أن اسمه كريه أكثر من رائحة شيء عفنًا ما، وذلك باستخدام الصيغة المُتكررة: *mk bʿḥ rn=i* *mk r stỉ N* "انتبه كريه اسمي، انتبه أكثر من رائحة كذا".

ويبدو –كما سبق التنويه– أن كلمة *bʿḥ* هنا تعطي المعنى "كريه"، وليس مكروه، وبمعنى آخر هي ترتبط أكثر بكراهة أشياء مادية تستهجنها النفس البشرية كرائحة الأشياء الكريهة، أكثر من ارتباطها بأمور معنوية؛ لهذا فالمقصود هنا أن اسم هذا الشخص أصبح كريه، أي ذو رائحة سيئة كرائحة الأشياء التي عدَّدها، وهو ما يشير إلى سوء سمعته، كما نستخدم في التعبير العامي "رائحة فُلان فاحت"، أي أن سمعته السيئة فاقت الحد. وليس شرطًا أن تكون السمعة السيئة لهذا الرجل عن سوء سلوكه، فقد تكون وشاية فيه، وترويج لأمور ليست فيه.

وفيما يلي جزء مما وُضِعَ على لسان هذا اليائس، بهذا الخصوص، فيقول:

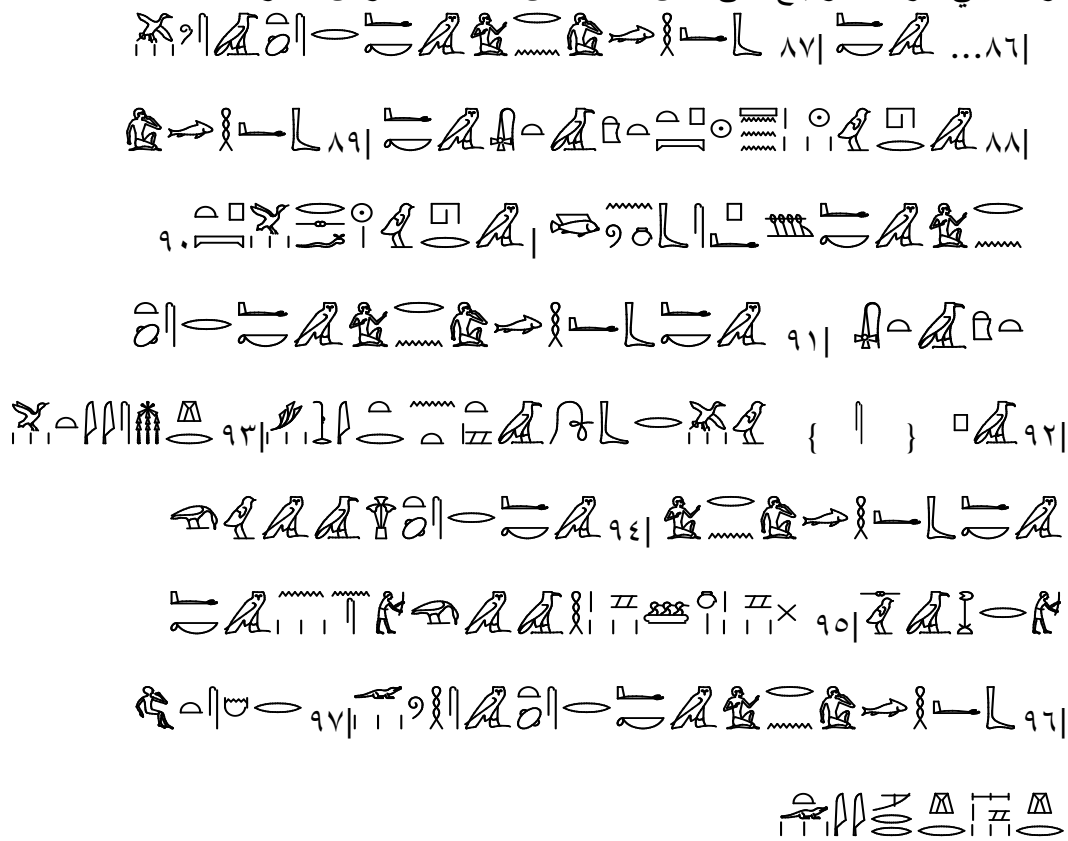

|86 …mk |87 bʿḥ rn=i, mk r sti ȝsw |88 m hrw šmw, pt tȝt mk |89 bʿḥ rn.i, mk (r sti) šsp sbnw |90 m hrw rsf pt tȝt |91 mk bʿḥ rn=i, mk r sti |92 ȝp{s}w r bwȝt nt tri |93 ḫr msyt, mk bʿḥ rn=i |94mk r sti ḥȝmw r ḫȝsw |95 nw sšw ḥȝmw n=sn, mk |96 bʿḥ rn=i mk r sti msḥw |97 r ḥmst ḫr ʿḏw ḫr mrryt

"|٨٦… انتبه! |٨٧ كريه اسمي، انتبه! أكثر من رائحة النسور ٣٤ |٨٨ في يوم صيف عندما تكون السماء حارة. انتبه! |٨٩ كريه اسمي، انتبه (أكثر من رائحة٣٥) صيد الأسماك|٩٠ في يوم الصيد عندما تكون السماء حارة، |٩١ انتبه! كريه اسمي، انتبه أكثر من رائحة الطيور ٣٦، وأكثر من (رائحة) أكمة بوص٣٧ |٩٣ مليئ بالطيور المائية، انتبه! مكروه اسمى،|٩٤ انتبه أكثر من رائحة صيادي الأسماك، وأكثر من أخوار٣٨ |٩٥ المستنقعات حيث يُصاد فيها. انتبه! |٩٦ كريه اسمي، انتبه! أكثر من رائحة التماسيح، |٩٧ وأكثر من الجلوس إلى شواطئ مليئة بالتماسيح"٣٩.

ويبدو أن ذيوع كراهية سمعة هذا اليائس قد دفعته للانتحار بالرغم من أنه –كما سبق ذكره– لم يُفصح عن أسبابها. فإن صح انتحاره تُصبح كراهية سمعته باعثًا لهذا المصير، ويُصبح الانتحار استجابة لكراهية سمعته.

(*2*) ولم يقتصر الحرص على حسن السمعة ودرأ كراهيتها على الأحياء فقط، فهو أمر حرص الموتى عليه كذلك، فتعوَّذوا منه، فقد ورد بإحدى متلوات كتاب الخروج إلى النهار، ابتهال من المتوفى لقلبه؛ كي لا يشهد ضده عند محاكمته، ورد به:

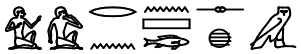

m sḫnš rn=i

"لا تجعل اسمي كريهًا"٤٠.

ولا شك أن المعنى لا تُثبت إدانتي بذنوبٍ تكون باعثًا لكراهية اسمي (أي: سوء سمعتي)، ومن ثم تورثني الهلاك، وهو ما يجعل الكراهية هنا (كما تقدم ذكره) استجابة لسوء السمعة. ويُعد استخدام الفعل السببي *sḫnš* "يجعل كريهًا" للتدليل على سوء السمعة (نتيجة الإدانة بارتكاب الذنوب) نجاحًا من مؤلف النص؛ لأن ذيوع الرائحة الكريهة للتدليل على سوء السمعة يُعد نوع من مُقاربة معنى معنوي بمثلٍ مادي.

(*3*) كما أورد "آني" بتعاليمه بعضًا من الأسباب التي تجعل سمعة الإنسان مكروهة، فيُقرأ بها:

|3,17…imi=k šm, ʿḳ ḥȝtyw, tm rn(=k) ḫnš

"|*3,17*...لا تغادر، بينما يدخل الرؤساء، وإلا سيصبح اسم[ك] كريهًا"٤١.

فتحمل النصيحة السابقة، لاشك، توجيه بعدم ارتكاب ما من شأنه التدليل على عدم احترام المسئولين، ومنه مُغادرة ما يحلون به؛ ربما رغبةً في عدم الاجتماع بهم أو كراهية لتواجدهم، أو ربما المعنى لا تزاحمهم منافذ الدخول والخروج، فاظهر لهم الاحترام بأن تدعهم يدخلون أولًا ثم عليك المغادرة ثانيًا.

ومن ثم تكون كراهة السمعة هنا استجابة مُعلَّقة باعثها عدم العمل بنصيحة هذا الحكيم باجتناب المسلك المُشار إليه، وهي كراهية عبر عنها باستخدام كلمة *ḫnš* التي تُقدِّم المعنى "كريه الرائحة"؛ وذلك إمعانًا في التأكيد على سوء السيرة.

(*4*) ويُقرأ بالتعاليم السابقة ذاتها في سياق النُصح بعدم التدخل في شئون الغير:

|*5.15*... *ỉmi=k ss ḥm ky, ỉw rn=f ḫnš*

"|*5.15*...لا تعاقب خادم شخص آخر، حتى وإن كان اسمه كريهًا"٤٢.

وتمثل الجمل السابقة عودة مرة أخرى إلى الإبهام في تبيان بواعث كراهية السمعة؛ وذلك، بلا شك، لأن الهدف من النصيحة ليس بيان بواعث سوء السمعة وإنما الدفع في اتجاه عدم التدخل في شؤون الآخرين، حتى وإن توافرت أسباب تحث على ذلك. وهو ما أشير إليه بتجنب تأديب خادم شخص آخر حتى وإن كانت سمعته سيئة، أو على حد تعبير النص: *rn=f ḫnš* "اسمه كريه". وبمعنى آخر إن النص تجديف من الحكيم لترسيخ المبدأ التالي: بالرغم من أنه ليس أقوى من سوء السمعة سببٌ يستفز الآخر، إلا أن العقاب حقٌ لمن يملك، وليس لمن يقدر.

3. كراهية ارتكاب الجرائم:

كره المصري القديم ارتكاب الجرائم أيًا كان نوعها حتى أن صيغة حكم الإدانة للجرائم في الدولة القديمة كانت: *msddt nswt pw m3ᶜ m3ᶜ* "إنه ما يكره الملك حقيقةً، حقيقةً"، أو *msddt nswt pw* "إنه ما يكره الملك"٤٣، ولا شك أن كراهية التاج هنا استجابة لباعث سوء الجُرم أيًا كان نوعه: قتلًا، أم زنا، أم سرقةً ... وغيره.

٣.١. كراهية القتل:

عُدَّت جريمة القتل من الخطايا التي حرص المتوفى أن يُعلِن تبرئة ساحته منها حين مثوله أمام محكمة "أوزير" في العالم الآخر، فوُضِع على لسانه قوله: "لم أقتل، ولم آمُر بالقتل"٤٤. وليس أكثر كراهة من جريمة الاعتداء على الذات الملكية ومحاولة إزهاق روحها، وشاهد ذلك أن ساقي الملك "رعمسيس" الثالث الذي اشترك في مؤامرة اغتياله تم تغيير اسمه من *mr-sw-Rᶜ* "يحبه رع" إلى *msd-sw-Rᶜ* "يكرهه رع".٤٥ مما يدل على قُبح جريمته.

٣.٢. كراهية الزنا:

أكد "پتاح–حتپ" أن جريمة الزنا مكروهة لدى الأخيار من الشـبان، فحذَّر من مُخالطة النسـاء خشـية الوقوع في الرذيلة، وتحسبًا لفقدان بعضـهم رشـده نتيجة هذه المخالطة، فيغتنم متعة لحظية، يعقبها عقوبة حتمية بموته وفناء جسده٤٦؛ وهو ما جعله يُردِف نصيحته في هذا السياق بنصيحة تكتسي بثوب الأمر الأبوي، فيقول:

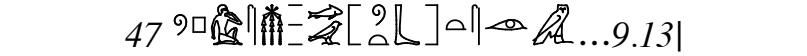

|*9.13…m irỉ st* [*bwt*] *msw pw*

"|*9.13*... لا تأتيه (أي الزنا) إنه أمر يكرهه الأولاد"٤٨.

ويبدو لي أن تحديد نوعية كارهي الزنا هنا بكلمة: *msw* "الأولاد"، يحمل دلالةً على أن هذه المفردة، لا تُطلَق إلا على الأخيار من الشباب، وهو ما يعني أن من يرتكب هذه الرذيلة لا يستحق أن ينتمي للـ *msw*، وهو ما يعكس شـعورًا قويًا بمقت هذه الفعلة، ويؤكد فكرة الحفاظ على العِرض. ومما يؤكد على عمق كراهية هذه الرذيلة إعلان المتوفى براءته منها أمام محكمة العالم الآخر٤٩.

3.3. كراهية السرقة:

(*1*) أكد "پتاح–حتپ" في تعاليمه على كراهية المُجتمع للسـارق، فقد سـاق ما يؤكد ذلك في سـياق تدليله على أن مُروِّج النميمة أعظم ذنبًا من مؤلف موضوعها ابتداءًا، فقال في ذلك:

|*11,5 ỉm=k wḥm mski n mdt*… |*11,7 … ỉw wḏ.t*(*w*) *ṯ3wt ỉrt=s, sḫprw r ỉṯt=s msdt*

"|*11,5* لا تُكرر النميمة |*11,7* ... فلو أُمِرَ سـارق ونَفِّذ، فسـتقع على السـارق الكراهية"٥١. (وليس على من أمر بالسرقة)

والمعنى أنه كما تحيق الكراهية بالسـارق، فإنها تحيق كذلك بكل مشـاءٍ بنميم، وليس على من دفع في إتجاه النميمة٥٢. ليضـرب بذلك الحكيم مثلًا (وهو كراهية السـارق) للتدليل على أن عِظم الذنب يقع على مُرتكب الإسـاءة، وليس على من يدفع إليها. وهو ما يتوافق مع بعض قوانين العقوبات الحديثة التي تُحمِّل مُنفِّذ الجريمة مسئولية أكبر من المُحرِّض عليها٥٣.

(*2*) كما وجَّه المصـري القديم نقدًا شـديدًا للقابض على زمام الأمور في البلاد إن لم يتخذ موقفًا حاسـمًا ضـد مَنْ يأتي هذه الجريمة، وهو ما أشـار إليه "إيپور–ور" بتحذيراته حين وجه سـؤالًا تهكميًا للحاكم المُتقاعس عن ذلك مؤداه:

m msdd=k nḥm

"أأنت تكره السرقة؟"٥٤

وذلك في سياق نقده لانتشار السرقة في البلاد دون أن يُتخَذ ضد مُرتكبيها إجراءات تحول دونها.

ولا يخفى أن السؤال يحمل في طياته معنى أن القائم على أمر البلاد بدلًا من أن يتعقب السارق، ويؤسس لكراهية السرقة إلا أنه لا يفعل. ولابد أن المقصود بكراهية السرقة هنا اتخاذ التدابير التي تؤكد على ذلك، كالقضاء على عناصر هذه الجريمة، بتوفير ما يمنع الإقدام عليها من احتياجات أساسية، ثم عقاب مُرتكبيها بعد ذلك بالعقوبات الرادعة.

(*3*) فاخر أحد أمراء أسيوط (من العصر الإهناسي) بنفسه قائلًا:

|9… pʿg ḥr ṯ3wt bw(t=i) di (ʿ ḥr) ssnt

"|*9*… بصقت على السارق، فكره[ي] وضع (اليد على) الممتلكات"٥٦.

فإذا كانت كراهية جريمة السرقة واغتصاب الممتلكات هي استجابة هنا لباعث سوء هذا الجُرم، فإن البصق على السارق يُجسِّد مظهرًا ماديًا قويًا للتعبير عن هذه الكراهية.

ولا شك أن رصد عقوبات متنوعة على هذه الجريمة كالضرب٥٧، وجدع الأنف وصلم الأذنين٥٨، وكذلك الغرامة (برد الأشياء المسروقة مُضاعفة٥٩) وعقوبة السجن٦٠، بل والأشغال الشاقة٦١، ثم تطور العقوبة عليها لتصل إلى حد قطع اليد٦٢، وحرص المتوفى أن يُعلن أمام محكمة العالم الآخر براءته من هذه الرذيلة٦٣؛ ليؤكد على عُمق كراهية المجتمع المصري القديم لهذه الجريمة والرغبة في مجابهتها في آن واحد.

(*4*) أحيانًا ما تَنْتُج مشاعر الكراهية (كاستجابة لجريمة السرقة) من رحم بواعث أنماط بذاتها من هذه الجريمة، ومنها تطفيف المكيال، وهو ما أشار إليه "إمن–إم–إيت" بتعاليمه، عندما قال:

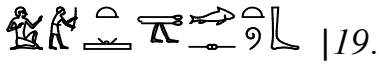

|18.23 ir ipt irt Rʿ |19.1 bwt=s iṯt

" إن المكيال عين رع، فكراهتها (أي عين رع) مَنْ يسرق"٦٤.

فتحمل جملة: "المكيال عين رع" إرهاصات إبداع مؤلفها، فلم يشأ أن يوُجِّه فقط إلى تجنب تطفيف الكيل، ولكنه أراد أن يؤكد أن عين الإله تَرقُب من تُسوِّل له نفسه ذلك، فجعل منها (أي عين الإله) المكيال ذاته؛ ليُدلل على أن رقابة الإله أقرب ما تكون إلى مُقترف هذا الذنب؛ ولهذا كان من بين الجرائم التي جدف المتوفى لتبرئة ساحته منها أمام محكمة العالم الآخر السرقة وتطفيف المكيال٦٥.

وتأتي الجمُلة الثانية: "كراهتها (أي عين رع) من يسرق"، لتؤكد على عظم النتائج السلبية التي يُمكن أن تنال من السارق، أو المُدلِّس (حسبما ورد في بعض الترجمات٦٦) فجريمة تطفيف الكيل هنا هي عتبة الإحساس

المُطلق التي قامت بدورها كمثير لكراهية عين "رع"، وليس أكبر من صَـب عين الإله كراهيتها على من يرجو من الإله حفظًا وصـيانةً. وهي كراهية وُلِّدَت توليدًا متعمدًا للحصـول على تأثير بذاته وهو التنفير من هذه الجريمة، والإيحاء بسـوء العاقبة طالما وقع السـارق في نطاق عين الإله الكارهة وليسـت الحافظة، وهو ما يؤكد من ناحية أخرى أن الدين أحد مصادر القاعدة القانونية.

(5) كما وظَّف الحكيم "إمن–إم–إيت" الكراهية لدفع مَنْ اسـتُؤمِن في إتجاه تجنب السـرقة بهدف تعميق فضـيلة الحفاظ على الأمانة. فاسـتخدم لتحقيق ذلك أسـلوبًا مُبدعًا في بابه، فقال:"لا تطمعن في ثروة نبيل ... وإذا عيَّنك لتدير ممتلكاته،

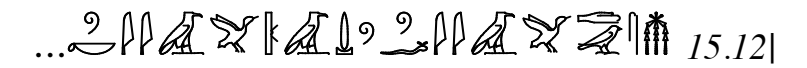

|15.12 msd p3y=f, wḏ3 p3y=k… |15.16 msd p3y smˁ ḏ3yt

|15.12 فتجنب= (msd) ما يخصه، تربو ممتلكاتك... |15.16 وتجنب= (msd) المكيال"٦٧.

فمن الجدير بالمُلاحظة توظيف الفعل *msd* "يكره" للتوجيه بالابتعاد عن الشـبهات. فما المعنى "تجنب" (الذي أُعطي لهذا الفعل) سـوى المعنى السـياقي له. أما المعنى الدقيق الذي قصـده المؤلف فهو: "اكره ما يخصه... اكره المكيال". فالمؤلف هنا لا يرمي فقط إلى الدفع في إتجاه تجنُّب المُسْتَأْمَن سرقة أموال مَنْ استأمنه، ولكنه يرمى كذلك إلى ترسـيخ كراهية إتيان ذلك في نفس المُسْـتَأْمَن، بأن يعاف أموال من اسـتأمنه، وينفر من سلبيات كيل غلاله درءًا للشبهات.

أضـف إلى ذلك أن التوظيف السـابق للفعل *msdi* بما يعني إلزام الذات على النفور من ممتلكات الآخرين، يسـتحث الإرادة على أن تقوم بدورها كمصـدر للإلزام الخلقي الداخلي، أو بمعنى آخر هو مُخاطبة للضمير باعتباره (كما تقدمت الإشارة) قوة تحذر الإنسان من فعل الشر، وتأمره بفعل الواجب، وتنهي عن الرذيلة؛ ولهذا جاء انتقاء الفعل *msdi* "يكره" للتنفير من ذلك تجسـيدًا لعبقرية مؤلف النص في اختيار المفردات المُلائمة للأهداف التي يبغي تحقيقها.

٤. كراهية الكذب:

لاشك أن كراهية الكذب هي استجابة لباعث سوء هذا الخلق؛ لهذا اجتمعت الآلهة وأسوياء البشر في مصـر القديمة على كراهيته، ورُصِـد لأنواعٍ منه (كالإدعاء الكاذب والشـهادة الزور) صـنوف من العقوبات كالضرب٦٨، في حين كانت عقوبة جدع الأنف، وصلم الأذنين،٦٩ وكذا الوضع على قطعة خشبية جزاءً لليمين الكاذب٧٠. وعلى أي حال فقد أُشير إلى رذيلة الكذب غالبًا بلفظة *grg* ونادرًا بألفاظ مثل: *ims*، *ḏ3*ˁ، أو *s*ˁ*ḏ3 md*، وتقدم الأخيرة معنى "تعمُّد الكذب".

٤.١. كراهة الآلهة عامة للكذب:

أكدت بعض النصوص كراهية الآلهة عامة لرذيلة الكذب؛ لما يفرضه هذا التقرير من وجوب النفور منها كما تنفر منها الآلهة.

(*1*) ومن ذلك أنه ورد بإحدى متلوات كتاب الخروج إلى النهار:

ir nw n bwt nṯrw ḥs pw grg

"ما تكرهه الآلهة هو الغائط والكذب"[٧١].

فعطف الكذب على الغائط يُدلل على وضع كراهية الكذب على قدم المساواة مع كراهية الغائط، تنفيرًا من الكذب، وتدليلًا على عظم كرهه؛ لكونه معطوفًا على أكثر ما يؤنف ويُشمئز منه، وفي ذلك بلاشك مُبالغة في التنفير من هذه الرذيلة.

(*2*) كما ورد بتعاليم "إمن-إم-إيت"، في سياق الترهيب من جريرة الكذب، ما يؤكد على كراهية الإله للكذب، فيُقرأ بها:

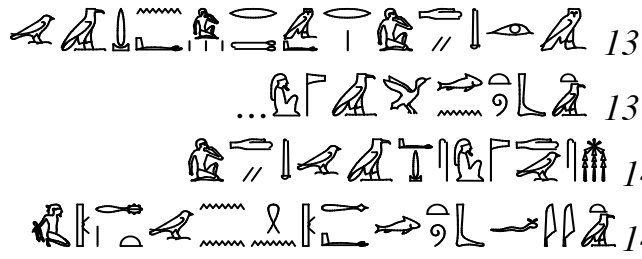

|13,15

|13,16...

14,2|

14,3|

|13.15 m ỉr mdy r m-ᶜ rmṯ n ᶜḏ3 |13.16 t3 bwt n p3 nṯr… |14.2 msd nṯr sᶜḏ3 md |14.3 t3y=f bwt ᶜ3 šnn ḥt

" |*13,15* لا تتحدث مع رجلٍ كذبًا؛ |*13,16* لأنه كراهة الإله... |*14,2* فالإله يكره من يزيف الكلمات، |*14,3* فكراهته الشديدة هي المنافق"[٧٢].

ومما يُلفت النظر استخدام التعبير: *šnn ḥt* التي تعني حرفيًا: "مُدعي الجسد" للتعبير عن معنى الكذب؛ لأنها تُقدم معنى الذي يُظهر غير ما يُبطِن، وهو المعنى الذي يُلائمه لفظ "المنافق" (كما ترجمته *Liśhtheim*)، كما يُلائمة كذلك معنى "الازدواجية" (كما ترجمه *Wilsqn*[٧٣]) بمعنى إظهار الموقف وإضمار عكسه، وهو ما يُقدم معنى "النفاق" كذلك.

ولا يخفي أن استخدام المخصص مع هذا التعبير يُقدم دلالة واضحة على موقف المصري القديم المُعادي لهذه الرذيلة الأخلاقية من ناحية، كما يُوحي بالرغبة الشديدة في مُحاصرتها والقضاء عليها كما لو كانت عدوًا يرجى أسره والقضاء عليه؛ ولهذا كان العمى إحدى العقوبات الإلهية التي قُدِّرَت على من أقسم كذبًا[٧٤].

٤.٢. كراهية بعض الآلهة تخصـيصًـا للكذب: إذا كانت الآلهة عامة تجتمع على كراهيتها للكذب، فإن بعضـها تخصيصًا وُصِفَ بكراهيته لهذه الرذيلة، ومن هذه الآلهة:

(*1*) "أوزير": فمن نعوتـه التي خـاطبـه بهـا المتوفى بـإحـدى متلوات كتـاب الخروج إلى النهـار: *ntk bwt=f grg* "يا من يكره الكذب"٧٥،وهو وصف يتلائم مع اختصاص "أوزير" كإله يترأس قاعة مُحاكمة الموتى في العالم الآخر.

(*2*) " أمنحتپ" الأول الملك المؤلَّه: فقد بأنه:

|10 wpt mꜣʿ, gmḥ=f r ḥꜣty, bwt=f grg

"|١٠ الذي يُقرر الصدق، والذي ينظر في القلب، كرهه الكذب"٧٦.

٤.٣. كراهية البشر للكذب:

حرص المصري القديم أن يُعلِن (كلما أتيحت له الفرصة) تمسكه بفضيلة الصدق، وكراهيته لرذيلة الكذب كأحد الضـــمانات التي آمن أنها تكفل له قبولًا يرجوه في العالم الآخر؛ لما يقدمه من دلالة على التزامه الخلقي، وفيما يلي بعض شواهد ذلك:

(*1*) وصف "أحمس" (وزير حتشپسوت) نفسه بأنه:

bwt=f grgw n ỉr=f sw

"يكره الأكاذيب، ولم يأتها"

(*2*) قال "توتو" (أحد موظفي إخناتون) عن نفسه٧٨:

|8… bw ỉr=ỉ msddt ḥm=f bwt=ỉ grg m ḫt=ỉ

"|٨… لم أفعل ما يكره جلالته، (لأن) كرهي هو الكذب في جسدي"٧٩.

وتؤكد جملة: "لم أفعل ما يكره جلالته" أن كراهية الكذب منهج وضـــعه "إخناتون"؛ لكي يلتزم به موظفوه، وأن هذا المنهج وجد اسـتجابة إيجابية لديهم، الأمر الذي يُبرهن عليه جملة: "(لأن) كرهي هو الكذب"؛ مما يُبرهن على دور التاج في كراهية الكذب. هذا الدور الذي أشار إليه وصف "رعمسيس" الثاني كذلك بأنه:

|4…dit wn grg m bt3

"|٤… الذي جعل الكذب جريمةً"

وقد ترجم *Kitśhn* هذه الجملة: "الذي جعل الكذب مكروهًا"٨٠، إلا أن كلمة *bt3* تُقدم المعنى "جريمة" بشكل عام، وكذا "خطأ" أو "خطيئة"٨١، أو "تصرف عدائي"٨٢.

(٣) وأعلن "باي" (أحد موظفي "رعمسيس" الثالث) كرهه للكذب خاصة والسوء عامة كراهية شخصية بمنأى عن أي توجيهات ملكية، فوُصِفَ بأن:

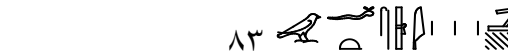

|5… *bwt=f gr*|*6gw isfwt*

|5… كرهه الأكاذ|6يب والسوء"

(*4*) ويؤكد "دوا–ف–خيتي" بتعاليمه أن كراهية الكذب إحدى شيم الأخيار، فيقول موجهًا النشئ:

|*9 m ḏd grg r mwt=k, bwt wrw*|

"|٩ لا تتفوه بالكذب على أمك، إنه لأمر يكرهه العظماء"٨٤.

فكلمة *wrw* "العظماء" هنا نعت للأخيار أصحاب السرائر النقية، فالمعنى أن مَنْ اتصفت سجيته ومسلكه مع كراهية الكذب استحق أن يُعد من بين عظماء النفس.

5. كراهية المُحاباة:

يُعد العدل بلا شك أهم الركائز التي دعا إليها الحكماء في مصر القديمة، ولهذا نَفَّروا من كل ما يُناقضه، وعلى رأس ذلك حتمًا المُحاباة. ولِجلل هذا المُرتكز الأخلاقي، وما يترتب عليه من نتائج إيجابية (إن التُزِمَ به، ونتائج سلبية إن أُغفِل) فقد وُضِعَت النصيحة بشأنه على لسان رأس النظام، فقد نصح "تحتمس" الثالث وزيره وقاضيه "رخ–مي–رع" قائلًا:

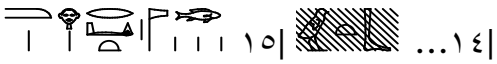

|*14*… [*bwt*] |*15 nṯr rdit ḥr gs*|

"كره الإله الميل إلى جانب"٨٥.

والمعنى لا تتعامل بمحاباة٨٦، ومن الجدير بالملاحظة أن كلمة *gs* (والتي تحمل معنى "جانب") جاءت هنا مُطلقة دون تحديد؛ للتأكيد على نبذ مبدأ المُحاباة أيًا كان جانب مَنْ يُحابى. أضف إلى ذلك أن استهلال النصيحة ببيان كراهية الإله (ربما يُقصد هنا الملك) للمحاباة يدفع بشدة في اتجاه تجنبها، وعدم التعامل بها، لكون كراهية الإله أثرًا واستجابة لهذه الرذيلة٨٧.

٦. كراهية الخداع.

نفَّرت بعض التعاليم من استثمار جهل الآخر لخداعه والوقيعة به، فقال "إمن–إم–إپت" في ذلك:

|20,15 m irỉ sh3 rmṯ ʿrt r ʿr |21,15 t3 bwt n p3 nṯr

"|20.15 لا تقود رجلًا خداعًا بـ(قلم) أو بردية، |21.15 فإن ذلك كراهة الإله"٨٨.

وبالرغم من غموض التوجيه –فيما يتعلق بالقلم والبردية– إلا أن المؤلف يرى أن النصيحة موجهة للرجل المُتعلِّم كي يُراعي جهل الجاهل، بألا يستغل علمه للوقيعة بالجاهل؛ ومن ثم فإن عبارة: "(بـــ)ـقلم أو بردية" تُقدم كناية عن عِلم المُتعلم؛ لأن كليهما –أي القلم والبردية– رمز للتعلُّم بحكم كونهما أداتي الكتابة.

ويُعد استخدام المصدر *sh3* نجاحًا في التعبير عن فِكر الخديعة والاحتيال؛ لأنه يُقدم معنى "يُسقِط"٨٩، وكذا "يُخزي"، فضلًا عن معنى الاحتيال والخديعة٩٠، كما يـــأتي ختام التوجيه بتبيان كراهية الإله لهذا المسلك رغبة في اســـتنفار كافة ملكات النفس المؤمنة لتجنبه، وهي كراهية وُلِّدَت توليدًا متعمدًا للتأكيد على أن الكراهية الإلهية استجابة لهذه الرذيلة الأخلاقية.

7. كراهية الطمع:

(1) حذر الحكيم "پتاح–حتپ" من الطمع مُشيرًا إلى أنه باب كل مكروه، فيقول:

|10.1… ʿḥ3t ḥr sp n ʿwn-ib … |10,4… ʿrf pw n ḫbdt nbt

"|10,1… احذر رذيلة الطمع… |10,4… فإنها صُرة كل الأشياء المكروهه"٩٢.

ويُعد توظيف كلمة *ʿrf* ="صُـــرة"، للدلالة على كل مكروه يؤدي إليه الطمع، توفيقًا من الحكيم؛ لكناية اللفظة عن أمرين، الأول: تعدد المكاره الناتجة عن رذيلة الطمع، والثاني: خصيصة التستر والاستغلاق التي تُميِّز هذه الرذيلة أحيانًا كثيرة، قبل أن تظهر جهارًا عيانًا.

(2) كما حرص "أمنحتپ بن حپي" (أحد موظفي "أمنحتپ" الثالث) أن يُباهي بنفسه، فيقول:

|44… bwy |45 pw sp n ʿwn-ib

"|44… كر|45هـي رذيلة الطمع"٩٤.

8. كراهية عدم الإيثار:

حض "آني" في تعاليمه على إيثار الآخر على النفس، موضحًا أن معكوس ذلك باعث لكراهية الإله، فيقول:

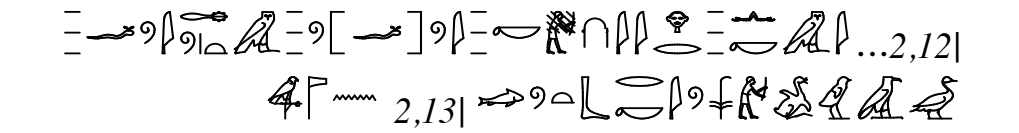

|2,12… imi=k ḥry=k iw[f] m ḫt, iw=f sȝw ṯȝw sw ir=k, bwt |2,13 n nṯr

"لا تُبعد الطعام عن أحد (حرفيًا: جسد)، حتى إن كان مُغذياً لك، فذلك أمر يكرهه الإله"٩٥.

فتوليد الكراهية الإلهية كاستجابة لعدم الإيثار هدفه، بلاشك، ترسيخ فضيلة الإيثار والدفع في اتجاه التزامها بإيثار الآخر على الذات وإطعامه مما تحب، وهو المعنى الذي يُقدمه توظيف كلمة *iwf* للإشارة إلى الطعام، فبالرغم من كونها تعني تحديدًا "لحم"٩٦، إلا أنها وُظِّفَت هنا؛ لتكني عن جنس الطعام بأخص ما تشتهي النفس، وهو أمر له مغزاه. فالمعنى أنه على الإنسان أن يؤْثِر غيره على ذاته في المأكل، وإن كان مما تشتهيه نفسه وتُثمِّنه. ومن الومضات الأخرى في النصيحة السابقة ندب تقديم الآخر، حتى وإن جار هذا التقديم على حق إطعام الذات، فانتقص منها٩٧.

٩. العطاء على كراهية المُعْطَى له:

يُفهم مما ورد ببعض تعاليم "آني" أن المرء قد يُطْعِم مَنْ يكره، فقد ورد في سياق نصحه الالتزام بعدم دخول بيتٍ من البيوت إلا إثر السماح للداخل بذلك: "ادخل عندما تُدعى، فإن من يقول مرحبًا بفمه، قد يسخر منك في فكره

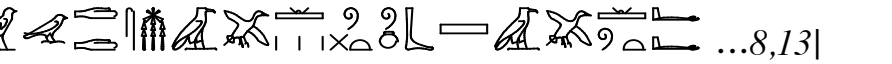

|8,13 …ddi.tw pȝ šbwt pȝ msdd

8,13| فالمرء يقدم الطعام لمن كره"٩٨.

وبالرغم من أن الجملة السابقة تأتي استشهادًا بأن الترحاب بالداخل إلى بيتٍ دون إذن أو دعوة ليست أمارة تقدير لشخص الداخل، قياسًا على مَن يُقدِّمُ الطعامَ لِمَن كره، فإنها قد تحمل في الوقت ذاته دلالةً على ندب تقديم الطعام لمن احتاجه أو طلبه، وإن كُرِه شخصه، درءًا للسيئة بالحسنة، وتساميًا فوق مشاعر الكراهية كأحد ضروب انفعالات النفس السلبية.

١٠. كراهية ترديد الإشاعات: :

ورد في سياق نصيحة "پتاح–حتپ" للشباب بتجنب ترديد الإشاعات:

|11.6 wḥm mdt m3, n sḏm n st (i)r(y) t3, m ḏd r-sst |11.7… iw wḏ.tw ṯ3wt, irt=s, sḫprw r iṯt=s msdt |11.8 mi hp

"|[11,6]... **ردد أمرًا**[١٠٠] **رُؤيَ، دون (ذلك) المسموع له الحقير (حرفيًا: المنتمي للأرض)، فلا تتفوه (به) مُطلقًا** |[11,7]... **(فما أشبه ذلك بشخص) أُمِرَ (بـ)سرقة، فنُفِّذت، فوقعت الكراهية على السارق (دون مَنْ حرَّض عليها)**"

ولا أرى غموضًـــا في فهم النص الســـابق، خلافًا لمن رأى فيه ذلك[١٠١]، فالحكمة هنا تختص بدرأ تلك الإشاعات[١٠٢] التي لا أصل لها من واقع. ومن المُلفِت للنظر أن الحكيم ساق مِن خصائص الإشاعات أهمها، وهو كونها تعتمد في انتشـــارها على ترديد ما سُـــمِع، دون ما رؤي، ناهيًا عن تناقل ما لم يُر، فإن كان لا بد فما رؤي رأي العين.

وقد نُعِتَت الإشاعة هنا بـــ iry tA أي "المنتمية للأرض" دلالة على حقارتها[١٠٣]. وإن كان هناك من قدم الترجمة: "**هذه عليك أن تحتقرها**"[١٠٤]، وهو ما يعني توجيه للمنصـوح بإظهار أمارات الاحتقار للإشـاعة، وفيه ما فيه من تنفير من هذا النمط من المظاهر الاجتماعية السلبية.

وحينما أراد الحكيم التأكيد على أن الذنب في ترديد الإشـــاعة يقع على من يُرددها، وليس على من اختلقها ابتداءًا، ضـــرب في ذلك مثلًا يحمل النتيجة ذاتها، أي وقوع الإثم على الفاعل وليس المُحرِّض، فكان مثاله في ذلك أن الكراهية اســـتجابة تحيق بالســـارق، وليس بمَنْ حرَّض على الســـرقة. والمعنى أن العواقب الوخيمة لفعل الســـرقة تقع ختامًا على الســـارق، كما تقع على مُردِد الإشـــاعة قياسًـــا، وذلك بخلق مجال من الكراهية ضد مُرتكبي تلك الآثام.

11. كراهية التفريط في أمانة نقل الرسالة:

أوضح "پتاح حتپ" أن التفريط في أمانة نقل الرسالة باعث يُثير كراهية واشمئزاز النفس السوية؛ لذلك حث على التزام تلك الأمانة، بنقل الرســالة كما هي دونما نقصــان أو تحريف، ودونما إفشــاء لها عند آخرين، وإلا –كما يقول– فـ: "**إنه كراهة الكا**"، فيُقرأ:

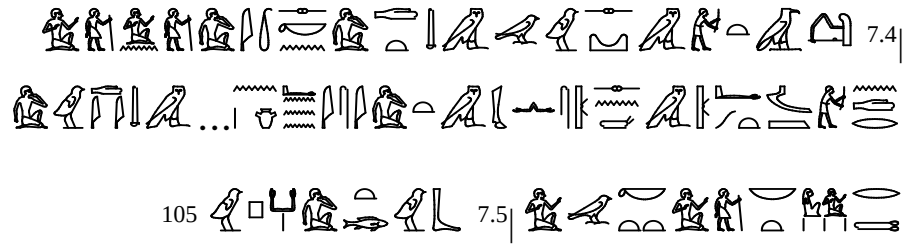

|7.3… ỉr wnn=k m s n ꜥḳ ḥ3bw sr n sr mty ḥr ḳd ḥ3b=f tw ỉr.n=f wpwt mỉ ḏd=f |7.4 ꜥḥ3t m sḏw(y) mdt skn.ti sr n sr ndr mꜣꜥt m snỉ=s n wḥmwt ỉs iꜥ n ỉb … m mdw rmṯ nbt wr ktt |7.5 bwt kꜣ pw

"|7.3… **إذا كنت رجلًا موضع ثقة[١٠٦] مُرْسَل من عظيم لآخر، كُن شاهدًا[١٠٧] لشخصية من أوفدك؛ وانقل له الرسالة كما قالها.** |7.4 **تجنب تحريف الكلمات (أي كلمات الرسالة)، (وإلا) ورطت العظيمين (في شقاق). التزم بالحقيقة، ولا تتجاوزها؛ حتى لا يبقى انتقامٌ (بينهما)[١٠٨]… (كذلك) لا تُحدِّث أحدًا (عن الرسالة)، كبيرًا كان أم صغيرًا؛** |7.5 **فإنه كراهة الكا"[١٠٩].**

فجملة: bwt kA pw "**فإنه كراهة الكا**" (التي تشير إلى كل ما هو ذو طبيعة غير سارة[١١٠]) تعليل لما قبلها، وتأكيد على فُحش التفريط في أمانة نقل الرسالة، ذلك الفُحش الذي فصَّل الحكيم أنماطه في: "**تحريف الكلمات**"، أو إفشاء مضمون الرسالة لغير المُرسَل إليه. كما أكد على هذا الفُحش عِظم النتائج السلبية المُترتبة عليه، وأخصها زرع الشقاق بين الطرفين، ودفع كل منهما للثأر من الآخر.

12. كراهية الخِلاف:

(1) أورد "پتاح حتپ" بتعاليمه حكمةً، يبدو أنها كانت تجري يومئذٍ مجرى الأمثال، إلا أن غموضها؛ أدى إلى اختلاف تأويلها وفقًا لفهم المُترجِم، فيقول:

|9.2…n ỉỉ mdt m ḳ3b ḥswt |9.3 bss kꜣpw ḫpr sf3t

"|9,2 … **لا يوجد نزاع (حرفيًا: كلام) وسط المدائح،** |9,3 **إلا أنه عندما يدخل التمساح، تنشأ الكراهية"[١١١].**

وأرى أن المعنى المقصود هو: "|9,2 … **لا يوجد نزاع حين الوِفاق،** |9,3 **فإن حلَّ الخلاف وقعت الكراهية"؛** وذلك تأسيسًا على أن الحِكمة تتضمن أمرين متناقضين، الأول: هو تبادل المديح، وهو ما أشير إليه بعبارة m qAb Hswt والتي تعني حرفيًا: "**وسط المديح**"، أو "**مُضاعفة المديح**"[١١٢]، وهو تعبير أرى أنه يعني سياقيًا "**الوفاق**" على اعتبار أن تبادل المديح من أعلى مظاهر الوفاق. فإن صح هذا المعنى، يكون المعنى السياقي

للعبارة التالية، وهي: bss kApw "**يدخل التمساح**"، مُناقض تمامًا للمعنى الأول؛ على اعتبار أن الحكمة تُقدم أمرين متعارضين.

وعليه يكون معناها سـياقيًا هو: "**الخِلاف**" كمضـاد لمفهوم "**الوفاق**"، وقد أُختير التمسـاح رمزًا لمفهوم الخلاف باعتباره رمز لمفهوم العدو والعداء عامةً[١١٣]. فإن صـح هذا الفهم فإن الحكمة تقدم حثًا على نبذ الخلاف لصالح الوفاق على اعتبار أن الكراهية استجابة لباعث الخلاف فيورثها في النفوس.

(2) وعلى أي حال لقد أدرك المصـري القديم أن الكراهية تطرد المحبة من القلوب، وهذا ما أكد عليه "إيبو-ور" بتحذيراته، عندما قال ناصحًا:

|13,1 šb n mrwt is pw wˁ msd(.w) ky

"|13,1 **فساد للحب (أن يكون) أحد قد كره الآخر**"[١١٤].

فإذا كان المعنى الحرفي لكلمة Sb في الجملة السـابقة هو "**إحلال**"[١١٥]، يكون المعنى الدقيق الذي قصـده المؤلف هو أنه إذا حضـرت الكراهية حلت محل الحب في القلوب. وعليه فإن مضـمون النصـيحة هو الابتعاد عن كراهية الآخر؛ باعتبار الكراهية باعث لفرار المحبة من القلوب.

(3) ومما يُدلل على كراهية المصري القديم للخلاف والتخاصم كباعث للفرقة والتشرذم، أنه جعل عالم الأبرار من الموتى خالٍ من هذه الرذيلة، فيُقرأ بأغنية في مدح هذا العالم: "|٤ ... **إن الخصـام كرهه، فلا يوجد من يضـع|٥ نفسه ضد آخر**"[١١٦].

13. كراهية تجاوز القول بحق الآخر:

ورد بإحدى متلوات نصوص الأهرام:

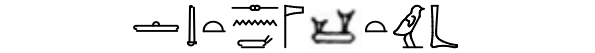

bwt nṯr snt mdw

"**يكره الإله كذب(؟) القول**"[١١٧].

إلا أنه في ضـوء أن المصـدر snt مُشـتق من الفعل sni الذي يعني "**يتجاوز**"، "**يُفشي (قولًا)**"[١١٨]، فإنه يغلب عليَّ الاعتقاد أن الجملة تقترب من أحد ترجمتين: "**يكره الإله تجاوز القول**"، أو "**يكره الإله إفشـاء القول**". والحقيقة إن عبارة: "**تجاوز القول**" عبار فضـفاضـة، حمَّالة أوجه، قد يُقصـد منها الإشـارة إلى كراهية الاعتداء اللفظي على الآخر، أو رفع الصـوت عليه حدةً وغضـبًا، كما يُمكن أن يكون معنى الكذب أحد المعاني التي تتضمنها تلك العبارة على اعتبار أن الكذب أحد أنماط عدم التزام صواب القول.

أما إذا وافقت العبارة معنى "**إفشاء القول**"، يكون المقصـود التنفير من إفشاء أسرار الآخرين، أو السير بالغيبة بين الناس تشـويهًا لسـمعة الآخر. وعلى أي حال فكلا المعنيين (تجاوز أو إفشـاء القول) يُعد تجاوزًا

قوليًا تجاه الآخر، وباعثًا لتوليد كراهية الإله، للدفع في اتجاه النفور من هذه الرذيلة. ومما يؤكد على واقعية كراهية المجتمع المصري القديم لهذه الرذيلة أن لَعْن الأفراد وسبهم كان يستوجب عقوبة الضرب مائة ضربة[١١٩].

14. كراهية الصوت العالي:

كان خفض الصوت من فضائل الأخلاق التي استحسنها المصري القديم، وكره رفعه، وعده من رذائلها، وليس أدل على ذلك من أن بعض نصوص التحذير من الاعتداء على المقابر تضع رفع الصوت (Sd xrw) ضمن مجموعة المحرمات التي ينهى المتوفى أن تُقترف بقبره.[١٢٠] كما جُعِل رفعه علمًا على "سوتخ" كرمز لمفهوم الشر؛ ولذلك نُعِتَ بـ: "**عالي الصوت**"، و"**المزعج**"[١٢١]. وعدَّ مُجتمع الآلهة الصرخات، وجلبة الأصوات العالية علامة على أحداث شؤم[١٢٢].

(1) ولهذا أوجبت إحدى متلوات نصوص التوابيت التزام المتوفى بخفض الصوت في حضور الإله "أوزير"؛ لأنه يكره رفع الصوت في حضرته، ولا يرتضيه. فيُقرأ بهذه المتلوة موضوعًا على لسان هذا الإله (مُخاطبًا شخصية يبدو أنها كانت مسئولة عن إحضار المتوفى إلى ساحته):

imi=f nhm sḫ3=f bwt=i bwt=i pw nhm n ʿḳ.n=f r ḥwt=i

"لا تدعه يصرخ، (ولكن) اجعله يتذكر ما أكره، لأن كرهي هو الصارخ، إنه لن يدخل مقري"[١٢٣].

فجملة "**كرهي هو الصارخ**" توحي بأن الكراهية استجابة شعورية لباعث الصخب الذي يُحدثه المتوفى، في حين مَثَّلت عقوبة حرمان المتوفى من دخول مقر أوزير" الاستجابة المادية لمشاعر الكراهية هذه، وهو المعنى الذي تقدمه جملة: "**إنه لن يدخل مقري**".

(2) كما وصف "وسر–حات" نفسه (نحات الملك "سيتي" الأول) في سياق تعديده لحميد صفاته، قائلًا:

|4… n sḏd=i ḥnʿ ḳ3 ḫrw, bwt=i pw ḫnn mdt=f, n hnn=i n ḏdt=f nb, iw=i rḫ.kwi bwt nṯr=i, ir=i ḥr-mw n wḏ=f

"|4… لم أتحدث مع عال الصوت، فكرهي إزعاج كلماته، ولم أقبل أي من كلماته؛ لأنني أعلم (أنها) كراهة إلهي، وذلك مطابقة لأمره"[١٢٤].

فيُفهم من الترجمة السابقة أن عزوف صاحب النص عن التحدث مع صاحب الصوت العالي مبعثه كراهيته لصـــوته الجهوري، وهو ما يدفع إلى النفور منه، وعدم الإصـــغاء إليه، ومما يُعمِّق من هذا النفور كراهية الإله كذلك للصوت العالي[١٢٥].

وربما يُقصـد من العبارة: kA xrw "**عالي الصـوت**" الكناية عن كل صـاحب سـلطة؛ وعليه يكون مدح الذات بعدم التحدث مع عالي الصوت مفاده انتفاء طابع التملق فيها، وذلك على ضوء أن معنى "**عنيف**" أحد المعاني التي تُقدَّم لكلمة Xnn،[١٢٦] كما أن معنى "**يتملق**" أحد المعاني التي تُقدَّم لكلمة hnn[١٢٧]، هذا إلى جانب ما بين الفعلين من جناس لفظي.

وهو ما يجعل الترجمة الأقرب للمعنى المقصـــود فيما أرى: "**لم أتحدث مع صـــاحب ســـلطة (حرفيًا: عالي الصوت)؛ فكرهي عنف أوامره (حرفيًا: كلماته)، ولم أتملق(ه) بسبب[١٢٨] كلماته؛ لأنني أعلم كراهة إلهي، فأفعل ما يُطابق أمره**".

والمعنى أن علم صـــاحب النص بكراهية الإله لتملق صـــاحب الســـلطة هي التي دفعته إلى أن ينأى بنفسه عن ذلك، حتى أنه اختتم المعنى بجملة تؤكد على أن مسلكه هذا ما هو إلا تطبيقًا للمشيئة الإلهية في هذا الشـأن، أو على حد قوله: "**أفعل ما يُطابق أمره**". ومما يلفت النظر أن الضـمير المُتصـل الفاعل في جملة ir=i كُتِبَ بهيئة رجل مُسلح ، وهو ما يعني أن مُجابهة ذلك يتطلب جهدًا وصراعًا.

(3) وقد ورد بتعاليم "آني" ما يؤكد على ضرورة التزام الأدب بخفض الصوت، وكراهية رفعه في حضرة الإله، فيقول ناصحًا:

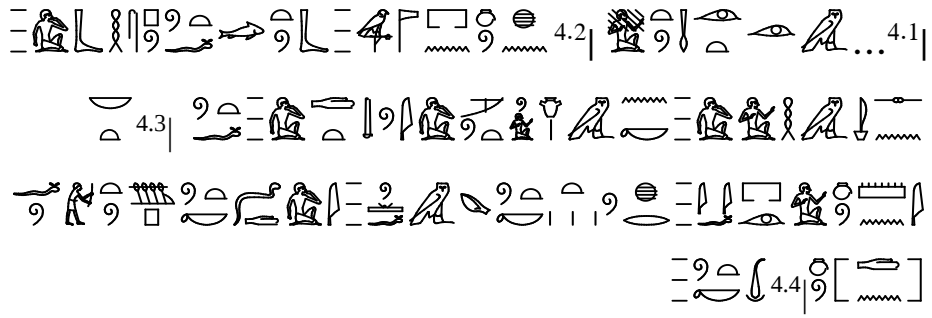

|4.1… m ỉr ỉrt ḫrw |4.2 ḫnw n pr-nṯr bwt tw=f pw sḥb snmḥ.n=k m ỉb mrwt, ỉw mdt tw=f |4.3 nbt ỉmn, ỉrỉ=f ḫrt tw=k, sḏm=f ỉ ḏd(t) tw=k, šsp=f w[dn] |4.4 tw=k

"**|4.1 لا ترفع الصـوت |4.2 في بيت الله؛ لأن كراهته الصـخب، صـل بقلب محب، كلماته كلها |4.3 خفية (أي لا تجهر بصـــلاتك، وعندئذ) ســـيهبك (أي الإله) احتياجاتك، وينصت إلى أقوالك، ويتقبل [قرابينـ]ـ| 4.4لك**"[١٢٩].

إن مضمون الحكمة هنا أن استجابة الإله لدعوة الداع ليست قرينة علو الصوت؛ لأنه مما يبعث على كراهية الإله؛ ربما لما فيه من مُراءاة، ولكن قبولها قرين خفض الصوت، وإخلاص النية لله (قارن: **صل بقلب محب**)؛ حتى تكون الصلاة خالصة لوجه الإله.

وقد ساق الحكيم للتحفيز على التزام مضمون النصيحة السابقة مُحفزات ثلاثة **الأول:** حصول المُتضرع على حاجاته (xrt) من الإله، ويأتي المحفز **الثاني** على سبيل التبشير بالاستجابة إلى دعوات المُتضرع، فما الإنصات للمُتضرع إلا دلالة على الاستجابة له، وآيته تقبُل الإله قرابينه، وهو المُحفَز **الثالث** في هذا الصدد[١٣٠].

15. كراهية تفحص طعام مائدة المضيف:

عَد الذوق المصري السليم تفحص طعام المَضيف باعث لكراهية النفس السوية، فينصح "پتاح حتپ" بتعاليمه قائلًا: "**إذا كنت واحدًا من مدعوين إلى مائدة مَنْ هو أرفع شأنًا منك، فتناول ما يعطيك عندما يوضع أمامك، وانظر إلى ما هو أمامك**

|6.11 … m stw sw |7.1 m gmḥ ꜥš3w, bwt k3 pw wdt im=f

|٦,١١... **ولا ترشقه (حرفيًا: تثقبه)**|٧,١ **بنظرات كثيرة، إنه كره الكا أن ترشقه**"[١٣٢].

وتعود الضمائر بالجملة السابقة على الطعام، ومن ثم فالنص يحمل توجيهًا بعدم تفحص الطعام وإطالة النظر إليه قبل بدء تناوله؛ لأنه أمر تعافه الروح الطيبة، ويتنافي مع قواعد الذوق السليم؛ ولهذا فإن الـ"كا" هنا يبدو أنها تُعادل (من حيث المعنى) الذوق السليم وقويم السلوك.

إلا أن هناك من قدم الترجمة: "**لأن مضايقته هو أمر تمقته الكا**"[١٣٣]. والمقصود مُضايقة شخص الداعي إلى الطعام، فإن صح ذلك يكون المقصود بكره الكا (=الروح) هنا هي روح الداعي للطعام، التي تشمئز من أن يُطال فحص ما يُقدمه من طعام؛ ومن ثم تكون النصيحة توجيه بتجنب مُضايقة (كا) الآخر. إلا أن ما يقف ضد الترجمة السابقة عدم احتواء النص على ما يُترجم "**لأن مُضايقته**".

16. كراهية إضاعة الوقت:

حرص "پتاح–حتپ" أن يُنوه بتعاليمه إلى قيمة الوقت، فجعل من تبديده باعث لكراهية النفس، ليضع ذلك الأساس الذي بُنيت عليه الدعوات اللاحقة لاستثمار الوقت وعدم تضيعه سدى، فقال في ذلك:

|7.9… bwt k3 pw ḥḏt 3t=f

"|7.9... كراهة الكا هو تبديد لحظة" [١٣٤].

17. نفي كراهية القلب لنفي التقصير في العمل:

وُظِّفَت الكراهية لتبيان النشـــاط في إنجاز العمل وعدم النوء به أو التململ منه، فقد فاخر "دوا–ر–نحح" (أحد موظفي "حتشـپسـوت"[١٣٥]) بنفسـه في نص سـيرته الذاتية لجهده في إنجاز بعض الأعمال البنائية الخاصة بأحد المعابد في طيبة الغربية[١٣٦]، وكذلك تحمله لأعباء المهام التي كُلِّفَ بها دون توان، فقال:

|7... *iw irí.n=i šmw ḫr-ḥ3t, n ft ib=i r-sy*

"|7...لقد أنجزت المسئوليات السابقة، دون (أن يُبدي) قلبي كراهةً على الإطلاق"[١٣٨].

وأرى أن المعنى السياقي لجملة: n ft ib هو أقرب إلى "**دون فتور قلبي**"؛ لأن الموظف يؤكد أنه بالرغم من أعباءه الجسام، إلا أنه أنجزها دون كلل، خاصة وأن المعنى "**يضعف، يفتر**" من المعاني التي يقدمها الفعل ft[١٣٩]. أضف إلى ذلك أنه من غير المنطقي أن يُبدي الموظَّف كراهةً أو نفورًا من أعمال تتصل بالمعبد. وإنه لمن المُثير هنا أن نجد تقاربًا في المبنى والمعنى بين ft المصـــرية القديمة، و"فَتَّ" العربية، فالأخيرة كالأولى تُقدم المعنى "أوْهَنَ قوته".

وعلى أي حال فقد كرهت الدولة من يتقاعس كســـلًا عن أداء ما عليه من مهام، فرُصِـــد له من العقوبات ما يردعه عن ذلك، كأن يُسـجن، أو يُضـرب بالعصـا، أو يُعزل من منصـبه كعقوبة إدارية، ويتدنى إلى مرتبة أدنى، وتُصادر أملاكه، ويُصبح أبناؤه غير ذي حق قانوني فيما حُرِم منه[١٤٠].

نتائج الدراسة

١. وُظِّفَت مجموعة من المفردات للتعبير عن الكراهية في سياق بعض الموضوعات ذات الطابع الأخلاقي، وهي وفقًا لترتيبها بمعاجم اللغة المصـــرية القديمة: المفردات التي وُظِّفَت أخلاقيًا للتعبير عن الكراهية وفقًا لترتيبها المعجمي:baH ، bwy، bwt، ft-ib، msdd، xnS (والفعل الســـببي منـه sxnS)، Xbdt، sfAt.

٢. يُعد الهدف العام من توظيف مشـاعر الكراهية في سـياق موضـوات ذات طابع أخلاقي هو التعبير عن رفض ودرأ الرذائل الأخلاقية، وهو ما يتناســـب مع طبيعة الرفض والصـــدوف التي تميز هذ النوع من المشـاعر السـلبية، ويعكس إتجاهًا خُلقيًا عامًا في مصـر القديمة، يؤسـس لبناء شـخصـية ترتفع أعمدتها على كراهية السـوء، ومن ثم التأكيد على معكوسـها من فضـائل الأخلاق، الأمر الذي ينعكس إيجابيًا على نظرة المُجتمع لكاره الرذائل، ويؤكد التزامًا أخلاقيًا أمام الإله الكاره للسـوء، وهو ما من شـأنه تقديم

صـورة مثالية يترتب عليها حيازة قدم صـدق لدى الآلهة، يكون لها تبعاتها الإيجابية حين الانتقال للعالم الآخر قبولًا وحيازةً لما يُؤمَل.

٣. عُدَّت الرذائل الأخلاقية بواعث قوية لانتاج مشاعر الكراهية، باعتبارها عتبات إحساس مُطلقـــ وبمعنى آخر مَثَّلت مشاعر الكراهية إستجابة صارخة ضد السوء إجمالًا، وبعض صنوفه تخصيصًا.

٤. إن توظيف الكراهية للإعلان عن النزوع الشـــخصـــي لِلَفْظ الرذائل الأخلاقية يشـــير إلى الإراداة كأحد مصادر الإلزام الخلقي الداخلي، ويُقدم تعريفًا مصريًا للضمير والواجب الأخلاقي.

٥. مَثَّل البصـق على السـارق مظهرًا ماديًا قويًا للتعبير عن كراهية السـرقة على المسـتوى الأخلاقي باعتباره أحد أقوى الاستجابات المُعبرة عن الكراهية.

٦. جُعِلَت الكراهية الإلهية استجابة عامة لكل سلوك سيء، واستجابة خاصـة لجرائم بذاتها؛ وذلك تأسيسًا على أن وظيفة الدين الرئيسة هي دعم الأخلاق. وهو ما يُقدم رفضًا وتنفيرًا إلهيًا من سوء الخُلق، ويُقرر تضامنًا فوقيًا مع كل ذي خُلق، ويوحي بسوء العاقبة، ويستنفر كافة ملكات النفس المؤمنة لتجنبها.

قائمة المُختصرات

AnOr	*Analecta orientalia*, Rome.
BAR	Breasted, J. H., *Ancient Records of Egypt*, 5 vols., Chicago, 1906.
BDE	*Bibliothèque d'Étude. Instit. Franç. d'archéol. orient.* Le Caire.
BiAeg	*Bibliotheca Aegyptiaca*, Bruxelles.
CG	*Catalogue Général du Musée du Caire*, Le Caire.
CT	De Buck, A., *The Egyptian coffin Texts*, 7 vols., Chicago, Illin, 1935-1961
F*CD*	Faulkner, R.O., *Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1962.
F*CT*	Faulkner, R.O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, 3 vols., London, 1973-77.
F*Pyr*	Faulkner, R.O., *The Ancient Egyptian Pyramid* Texts, Oxford, 1969.
JEA	*Journal of Egyptian Archaeology*.
JESHO	*Journal of the Economic and Social History of the Orient*, Leiden.
JNES	*Journal of Near Eastern Studies*. Dep. of Near Eastern Lang. and Civilis., Univ. de Chicago, Chicago, Illin.
K*RI*	Kitchen, K.A., *Ramesside Inscriptions*, 8 vols., Oxford, 1975-1990.
K*RIT*	Kitchen, K.A., *Ramesside inscriptions, Translated and Annotated: Translations*, Oxford, 4 vols. 1993-2014
L*D*	Lepsius, K. R., *Denkmaeler aus Aegypten Und Aethiopien*, 12 vols., Berlin 1849-58.
MDAIK	*Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Institus, Abteilung Kairo*, Berlin, Wiesbaden.
OEAE	*The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, 3 vols., Cairo, 2001.
OLA	*Orientalia lovaniensia analecta.* Dept. orient, Louvain.
PM	Porter, B., & Moss, R.L.B., *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings*, 7 vols., Oxford,1927-1952.

PN	Ranke, H., *Die Ägyptischen Personennamen*, Band I, Verzeichnis der Namen, Glückstadt, 1935.
PSBA	*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, London.
Pyr.	Sethe, K., *Die Altägyptischen Pyramidentexte nach den Pepierabdrücken und Photographien des Berliner Museums*, 4 vols. 1908-19022, Leipzig.
RdE	*Revue d' égyptologie.* Soc. franç. d' égyptol., Paris, Louvain.
*Urk.*IV	Sethe, K., *Urkunden der 18. Dynastie*, Heften 1-16, Leipzig: J.C. Hinrichs' sche Buchhandlung, 1906; and Helck, W., *Urkunden der 18. Dynastie*, Text der Hefte 17-22, Neudruck der Ausgabe von 1958, Berlin: Akademie- Verlag, 1984.
*Urk.*VII	*Historisch-Biographische Urkunden des Mittleren Reiches* I, unter Mitwirkung von Erichsen, W., Bearbeitet von Sehe, K., Leipzig, 1935.
Wb	Erman, A., & Grapow, H., *Wörterbuch der ägyptischen Sprache*, 6 vols., Leipzig, Berlin.

حواشي البحث

* أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم بكلية الآداب– جامعة دمنهور.

** مُدرس الآثار المصرية القديمة بكلية الآداب– جامعة دمنهور.

[١] راجع عن مناقشة لترجمة بعض المفردات الدالة على الكراهية (مثل: msdi) لتقديم معنى الصد والصدوف في مقابل القبول (mri)

Otto, E., " Bedeutungsnuancen der Verben *mrj* "lieben" und msDj "hassen" ", in: *MDAIK* 25, 1969, pp. 98-100.

[2] Pap.Leiden V4 = AP 63, line 8= Sethe, K., *Ägyptische Lesestücke, Texte des Mittleren Reiches*. Leipzig, 1928, 72 (2); Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom. A Study and an Anthology*, Freiburg, 1988, 76.

انظر عن الجملة ذاتها أيضًا نص لوحة "إنتف بن سنت" من عهد "سنوسرت" الأول:

BM. Stela no.572= Lichtheim, *Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom*, 108.

[٣] حلمي، مصطفى، *الأخلاق بين الفلسفة وعلماء الإسلام*، بيروت، ٢٠٠٤، ٣٠.

[٤] زهران، شاهيناز، *الأخلاق في الفكر المصري القديم*، القاهرة ، ٢١٢، ٥٧.

[٥] زهران، *لأخلاق في الفكر المصري القديم*، ١٢٦–١٢٧.

[٦] حلمي، *الأخلاق بين الفلسفة وعلماء الإسلام*، ٢٢٨.

[7] Budge, E., *The Book of the Dead* "*The Chapters of Coming forth by Day*", The Egyptian Text According to the Theban Recension in hieroglyphic edited from Numerous Papyri, London, 1898, 66 (Chapter XVII);

[8] Budge, *The Book of the Dead*, 399 (Chapter CLIV); Allen, T.G., *The Book of the Dead or Going Forth by Day*. *Ideas of the Ancient Egyptians Concerning the Hereafter as Expressed in their Own Terms*. Chicago, 1974, 154 (Spell 154).

[9] Pap.Chester Beaty I, recto (15.5-6) = Gardiner, A. H., Late-Egyptian Stories, *BiAeg* I, Bruxelles, 1932, 58 (4-5);

فرانكو، إيزابيل: *أساطير وآلهة (نفثات رع إله الشمس)*، ترجمة: حليم طوسون، ومراجعة: محمود ماهر طه، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العدد (٦٥٥)، القاهرة، ٢٠٠٤، ٢٢٠.

[10] Budge, *The Book of the Dead*, 249-268 (Chapter CXXV).

[11] Budge, *The Book of the Dead*, 269 (Chapter CXXVI).

[١٢] بارجيه، پول، *كتاب الموتى للمصريين القدماء*، ترجمة: زكية طبوزاده، القاهرة، د.ت، ١٤٠.

وعلى أي حال يؤكد غير ما سبق من نصوص على الكراهية الإلهية، فهذه أغنية الضارب على العود من مقبرة "خاي–إنحرت" رقم ٣٥٩ بدير المدينة من عهد "رعمسيس" الثالث، يُنشَدُ فيها: "[١٣]... **لا تأتي الشر، إنه كره الإله**". راجع:

Lichtheim, M., "The Songs of the Harpers", in: *JNES* 4, No. 3, 1945, 201.

كما ورد بقصة الشجار بين الجسم والرأس (التي ربما تؤرخ بالأسرة ٢٢) "**أن الإله يكره السوء**". راجع:

Erman, A., *The Ancient Egyptians A Sourcebook of their Writings*, Trans. Into English by Blackman A.M., New York, 1978, 174.

[١٣] بدوي، سيد، *الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع*، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ٦٧.

[١٤] أمين، أحمد، *كتاب الأخلاق*، القاهرة، ١٩٣١، ٦٧؛ الشرقاوي، محمد عبد الله، *الفكر الأخلاقي– دراسة مُقارنة*، بيروت، ١٩٩٠، ٢٠.

[15] Pap. Press 17.4, 6= Žábas, Z., *Les Maximes de Ptahhotep*, Prague, 1956, 60 (575); 61 (579).

[16] Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, vol. 1, London, 1973, 74.

[17] *Pyr*., 2082*c-d*; F*pyr*., 297 §2082.

[18] Vandier, J., Mo^{c}alla: la tombe d'Ankhtifi et la tombe de Sebekho-tep, *BdE* 18, Le caire, 1950, 163 (no. 2).

[19] *CT* III, 297*f*.

تُقدم الإسفت دلالة أخلاقية عامة وهي كراهية جميع أنواع الشرور والفساد، أو بمعنى آخر الشر بجميع معانيه، وهي كمفهوم أخلاقي تشمل: الذنب، والكذب، وقول الزور، والزنا، والقتل، والسرقة... وغيرها. راجع: علي، عبد الرحيم علي، *مفهوم الشر في مصر القديمة*، القاهرة، ٢٠١٨، ٧، ٤٥.

راجع كذلك: *CT* IV, 62*g-j*.

[20] *CT* VI, 96*f*.
[21] *CT* VI, 136*k*; F*CT* II, 158 (Spell 540) & note 14.
[22] *Urk* IV, 131 (11).

[٢٣] بنص سيرته الذاتية المدونة على أحد جدران مقبرته التي تحمل رقم ١٠٠ بالشيخ عبد القرنة بطيبة الغربية، راجع:
PM I, 206.

[24] *Urk* IV, 1078 (14-15).

[٢٥] حسن، سليم، *مصر القديمة*، جـ4، القاهرة، ١٩٩٢، ٥٦٧.

[26] *Urk* IV, 1590 (5); Cumming, B., *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, fascicle 3, Warminster, 1984, 286.

كان يعمل "كاتبًا للمجندين" وتحمل مقبرته رقم ٧٨ بشـــيخ عبد القُرنة بطيبة الغربية. وقد عاش في عهد "تحتمس" الثالث حتى "أمنحتپ" الثالث. (*PM* I, 152-156).

[27] *Urk* IV, 1628 (2); Cumming, *Egyptian Historical Records*, fascicle 3, 313.

"رئيس شرطة طيبة الغربية، وتحمل مقبرته رقم ٩٠ بطيبة الغربية، وقد عاش في عهد "تحتمس" الرابع حتى "أمنحتپ" الثالث.
PM I, 183-185.

[28] Budge, *The Book of the Dead*, 480 (Chapter CLXXXII); Alen, *The Book of the Dead*, 196, 202 (Spell. 182).
[29] Budge, *The Book of the Dead*, 184 (Chapter LXXXV).
[30] Block-stela, Cairo J. 8962= K*RI* III, 367 (12-13); K*RIT* III, 266.
[31] Budge, *The Book of the Dead*, 250 (7) Chap. CXXV; Alen, *The Book of the Dead*, 97 (Spell 125);

هورنونج، إريك، *وادي الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين*، ترجمة: محمد العزب موسى، ومراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة، 1996، ١٩٩.

[32] Faulkner, R., O., *The Ancient Egyptian Book of the Dead*, London, 1985, 25-34.

[٣٣] يبدو أن هذا اليائس وقع فريسه إحباط أنتجه انتقال مقاليد الأمور إلى شرار من القوم، ضاعت على أيديهم الحقوق؛ مما دفعه لاتخاذ قرار الانتحار. (تشرني، ياروسلاف، *الديانة المصرية القديمة*، ترجمة: أحمد قدري، ومراجعة: محمود ماهر طه، نحو وعي حضاري مُعاصر، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (٦)، القاهرة، ١٩٨٧، ١٠٩)

[٣٤] وإن ترجمة لالويت كلمة Asw "جيفة"، راجع:

Lalouette, C., *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte, I, Des Pharaons et des hommes*, Connaissance.de.l' Orient collection UNESCO d'œuv-res représentatives, 1984, 304.

في حين ترجمها سليم سليم "**اللحم النتن**" (حسن، سليم، *الأدب المصري القديم*، جـ١٧، القاهرة، ٢٠٠٠، ٢٨٤)

[٣٥] حذفت عبارة r st(y) "**أكثر من رائحة**" على سبيل الخطأ من الجملة:

Faulkner, R.O., "The Man who was Tired of Life", *in: JEA* 42, 1956, 37 (note 75).

[٣٦] كلمة: 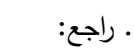 يبدو أنها خاطئة لكلمة Asw = "نسور" أو Apdw وإن كان السياق يرجح الأخيرة. راجع:
Faulkner, *The Man who was Tired of Life*, 37 (note 77).

[٣٧] إن tri هنا هي كتابة أخرى لـ twr = "بوص". راجع:

Faulkner, *The Man who was Tired of Life*, 37 note 79.

[٣٨] xAsw تشير إلى الطرق المائية الضيقة التي تقطع المستنقعات. راجع:

Faulkner, *The Man who was Tired of Life*, 37 (note 80).

[39] Pap. Berlin 3024,86-103 = Faulkner, *The Man who was Tired of Life*, 27-28.

[40] Budge, *The Book of the Dead*, 96 (Chapter XXVIII);

تشرني، *الديانة المصرية القديمة*، ١٢٨.

[41] Pap.Boulaq 4, (٣.١٧) = Suys, É., La sagesse d'Ani: texte, traduction et commentaire, *AnOr* 2, Rome, 1935, ٣٢; Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, vol. 2, London, 1976, 137.

[42] Pap.Boulaq 4, (5.15) = Suys, *La sagesse d'Ani*, 51; Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 254.

[43] Lorton, D., "The Treatment of Criminals in Ancient Egypt: Through the New Kingdom", in: *JESHO* 20, No. 1, 1977, 9-8.

[44]Budge, *The Book of the Dead*, 195;

ميكس، ديمتري، وميكس، كريســـتين فافار، *الحياة اليومية للآلهة الفرعونية*، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، ومراجعة: محمود ماهر طه، مشروع الألف كتاب الثاني، القاهرة، ٢٠٠٠، ٢٦٤.

[45] *PN* I, 165 (no. 24); Posener, G., "les Criminels de Bapitsés et les Morts sons names, in: *RdE* 5, Paris, 1946, 25-53; Lorton, *The Treatment of Criminals in Ancient Egypt*, 30;

كونج، إيڤان، *الســـحر والســـحرة عند الفراعنة*، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، ومراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٩٩، ٢١٣.

[٤٦] لما يترتب عليها، لا شـــك، من عقوبة الإعدام إغراقًا أو حرقًا، وكذلك جدع أنف الزانية. راجع: محمود، منال محمود محمد، *الجريمة والعقاب في مصر القديمة*، نحو وعي حضاري مُعاصر سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (٣٤)، القاهرة، ٢٠٠٣، ١٥٠–١٥٨، ١٨٣، ١٩٠–١٩٢، ١٩٤.

[47] Pap. Press 9,13= Žábas, *Les Maximes de Ptahhotep*, 39 (294).

[48] Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 242.

[49] Budge, *The Book of the Dead*, 195.

[50] Pap.Press 11.7= Žábas, *Les Maximes de Ptahhotep*, 44 (350, 356, 357).

[51] Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol.1, 70.

[52] Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 338 (note 29).

[٥٣] أوصـى المؤتمر الدولي السـابع لقانون العقوبات الذي انعقد في أثينا عام ١٩٥٧م باخراج التحريض من المُسـاهمة الأصـلية والتبعية، وجعله كصـورة مُسـتقلة من المُسـاهمة الجنائية. فالتحريض على الجريمة كما جاء بالمؤتمر لا يُمكن اعتباره مُسـاهمة أصلية؛ لأن هذه الأخيرة تقتصر على التنفيذ. راجع: عبد القادر، ابتسام سيد، ووستحي، غانية، *التحريض على الجريمة*، مُذكرة لنيل شهادة الماچستير في الحقوق، شعبة القانون الخاص والعلوم الجنائية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم القانون الخاص، جامعة عبد الرحمن ميرة–بجاية، الجزائر، ٢٠١٤، ب.

[54] Pap.Leiden I 344, recto, 12.12 =

فاروق، رشـا، *دراسـة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو–ور*، رسـالة ماچسـتير غير منشـورة، كلية الأداب، جامعة الإسـكندرية، ١٩٩٩، ٢٣٩.

[55] Griffith, F.L., *The Inscriptions of Siût and Dêr Rîfeh*, London, 1889, Tomb no. III, Pl.11 (Line 9).

[٥٦] ومن الترجمات الأخرى لهذه الجملة: "**اقتفيت أثر السارق، وكرهت انتهاك حرمة الملكية**". راجع: حسن، سليم، *مصر القديمة*، جـ٣، القاهرة، ١٩٩٢، ٣٦١.

[٥٧] سـليم، أحمد أمين، وعبد اللطيف، سـوزان عباس، *دراسـات في تاريخ وحضـارة مصـر والشـرق الأدنى القديم* (٧)، الجريمة والعقاب في الفكر المصري القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٤، ١٣٥، ١٤٠–١٥٢.

[٥٨] سليم وعبد اللطيف، ، *دراسات في تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم* (٧)، ١٥، ١٦٨، ١٧٣–١٧٥.

[٥٩] محمود، *الجريمة والعقاب في مصر القديمة*، ٢٣٣-٢٣٤.

[٦٠] محمود، *الجريمة والعقاب في مصر القديمة*، ٢١٥.

[٦١] سليم وعبد اللطيف، *الجريمة والعقاب في الفكر المصري القديم*، ١٥.

[٦٢] سليم وعبد اللطيف، *الجريمة والعقاب في الفكر المصري القديم*، ١٧٨؛ محمود، *الجريمة والعقاب في مصر القديمة*، ١٩٦.

[63] Budge, *The Book of the Dead*, 195-196.

[64] BM. Pap.10474, 18.23; 19.1= Lange, H, O., *Das Weisheitsbuch des Amenemope: aus dem Papyrus 10,474 des British Museum*, København, 1925, 91, Kap. 17; Simpson, W.K. (ed.), *The Literature of Ancient Egypt*, Yale, 1973, 257.

أما عن الكلمة المُترجمة بـ: "مكيال" هنا وهي ipt فهي مكيال حبوب سعته أربع حقات. راجع: F*CD*, 16.

[65] Budge, *The Book of the Dead*, 196.

[66] Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 2, 157;

حسن، سليم، *الأدب المصري القديم*، جـ١٧، ٢٥٣.

[67] BM. Pap.10474, 15. 12,16 = Lange, H, O., *Das Weisheitsbuch des Amenemope*, 76-77, Kap. 12; Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 2,155.

[٦٨] سليم وعبد اللطيف، *الجريمة والعقاب في الفكر المصري القديم*، ١٤، ١٣٥، ١٥٧-١٥٨.

[٦٩] سليم وعبد اللطيف، *الجريمة والعقاب في الفكر المصري القديم*، ١٥، ١٦٨-١٧٣.

[٧٠] سليم وعبد اللطيف، *الجريمة والعقاب في الفكر المصري القديم*، ١٥، ١٨٣-١٨٥.

دار جدل حول طبيعة هذه العقوبة ما بين أنها أسلوب للقتل، أو وسيلة للإذلال الذي يورث الخزي والعار، أو أنه يُقصد بها الصلب على عمود. والرأي الأخير هو الأرجح. (سليم وعبد اللطيف، *الجريمة والعقاب في الفكر المصري القديم*، ١٨٣، ١٨٥-١٨٦)

[71] Budge, *The Book of the Dead*, ٦٧ (Chapter XVII); Alen, *The Book of the Dead*, 31 (Spell 17*b*).

[72] BM. Pap.10474, 13.15-16; 14.1-3= Lange, H, O., *Das Weisheitsbuch des Amenemope*, 70, Kap. 10; Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 2, 154.

[73] Simpson, *The Literature of Ancient Egypt*, 253.

[٧٤] تشرني، *الديانة المصرية القديمة*، ٩٦؛ مجاهد، عبد المنعم مجاهد، *المشاعر الإنسانية في مصر الفرعونية*، الجزء الثاني، في: الغضب، مكتبة بستان المعرفة، كفر الدوار، ٢٠١٥، ١٠٧-١٠٩.

[75] Budge, *The Book of the Dead*, 39 (Chapter XV (7)).

[٧٦] بنص لوحة بدير المدينة من عصر الرعامسة. راجع:

Edward, F. Wente, Two Ramesside Stelas Pertaining to the Cult of Amenophis I, *JNEA* 22, no.1, 1963, 30- 34, figs. 1, 2.

ولم تقتصر كراهية الكذب على الآلهة المذكورة هنا، فقد وُصِف بذلك غير إله، ومنهم "چحوتي" الذي وُصِف بأنه: "**مُحبًا للحقيقة ومُبغضًا للكذب**". (تشرني، *الديانة المصرية القديمة*، ٨١)

[77] *Urk* IV, 490 (14-15).

[٧٨] بأحد نصوص مقبرته بتل العمارنة التي تحمل رقم ٧ بالمجموعة الشمالية.

[79] L*D*] III, 107*a*; B*AR* II, 417 § 1013.

[80] Ostracon Cairo CGC 25,204 = K*RI* II, 379 (14-15); K*RIT* II, 210.

[81] *Wb* I, 484 (1-11); F*CD*, 85; Lesko, L.H., *A Dictionary of Late Egyptian*, vol. I, London, 1982, 166; Mcdowell, A. G., "Crime and Punishment", in: *OEAE* I, Cairo, 2001, 318.

[٨٢] محمود، *الجريمة والعقاب في مصر القديمة*، ١٧٢، ٣٣٧-٣٣٨ (هامش ٩-١٠)

[83] K*RI* V, 640 (13).

[84] DM 1529, vs= Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 197;

فاروق، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو–ور*، ٤٩٦.

[85] *Urk* IV, 109٠ (2); B*AR* II, 264 § 668; Faulkner, R. O., "The Installation of the Vizier", in: *JEA* 41, 1955, 18f; Shupak, N., "A New Source for the Study of the Judiciary and Law of Ancient Egypt: The Tale of the Eloquent Peasant", in: *JNES* 51, 1992, 16.

[٨٦] وقد ورد بالتوجيهات ذاتها ما ترجمه البعض: "**[المُحاباة أمر] يمقتـ[ـه] الإله**"، إلا أن النص الهيروغليفي تالف تمامًا فيما يتعلق بالكلمة الهيروغليفية الدالة على المحاباة؛ لهذا لم يُعتد به هنا. راجع عن النص، وترجمته:

Urk IV, 1089 (15); Faulkner, R. O., The Installation of the Vizier," in: *JEA* 41, 1969, 22.

[٨٧] لهذا فمن الجُمل الواضحة المُضمَّنة بالتعاليم المذكورة بهدف الدفع في اتجاه تجنب المُحاباة: "**يجب أن تراع من تعرفه كما تراعي من لا تعرفه، وكذلك الشخص الذي يلتجئ إليك كالشخص البعيد عنك**". راجع: سليم وعبد اللطيف، *الجريمة والعقاب في الفكر المصري القديم*، ٣٥.

[88] BM. Pap.10474, 15.20-21= Lange, H, O., *Das Weisheitsbuch des* Amenemope, 79, Kap. 13; Simpson, *The Literature of Ancient Egypt*, 254.

ترجمت Lichtheim هذه الجملة: "**لا تخدع رجلًا (من خلال) قلم على بردية، فالإله يكره (ذلك)**" راجع:

Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol.2, 155.

في حين ترجمها سليم حسن: "**لا تضرن رجلًا بجرة قلم على بردية**". راجع: حسن، سليم، *الأدب المصري القديم*، جـ١٧، ٢٤٩.

[89] F*CD*, 237.
[90] Lesko, L.H., *A Dictionary of Late Egyptian*, Vol. 3, London, 1987, 74.
[91] Pap. Press 10.1,4 = Žábas, *Les Maximes de Ptahhotep*, 39 (300), 40 (310).
[92] Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 1, 68-69.

[٩٣] من نص دوّن على تمثال لهذا الرجل عُثِر عليه بمنف. راجع:

Urk IV, 1٧٩٩ (١٣).

وعُرِفَ هذا الرجل كذلك باسم "حوي". راجع عن نشر تمثاله:

Petrie, W. F., Wainwright, G. A., & Gardiner, A. H., *Tarkhan I and Memphis V, British of Archaeology in Egypt and Egyptian Research Account Eighteenth Year (1912)*, London, 1913, Pls. LXXVIII-LXXX.

[٩٤] هناك من قدم الترجمة: "**كنت أمقت الغش**". راجع: حسن، سليم، *مصر القديمة*، جـ٥، القاهرة، ١٩٩٢، ١١٥. إلا أن -awn ib تعني: "طمع". راجع: F*CD*, 40

[95] Pap. Boulaq 4, (II.12-13) = Suys, *La sagesse d'Ani*, 9-10; Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 250.
[96] F*CD*, 13.

[٩٧] ولا يخفى أن أمثال هذه التوجيهات قد حضت عليها بعض التعاليم السماوية، فيقول تعالى بالآية التاسعة من سورة الحشر مُثمِّنًا مَنْ كان إيثار الآخر على نفسه مسلكه: "وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ".

[98] Pap. Boulaq 4 (8, 13) = Suys, *La sagesse d'Ani*, 83; Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 2, 142; Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 257.
[99] Pap. Press 11. 6-8 = Žábas, *Les Maximes de Ptahhotep*, 44 (353-354, 356-357).

[١٠٠] راجع عن ترجمة mdt بـ: "أمرًا": F*CD* 122

[101] Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 1, 79 (note 40).

[١٠٢] وإن كان هناك من يرى أن الأمر يختص بدرأ النميمة. راجع:

Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 338 (note 29).

[١٠٣] ترجمت Lichtheim هذه الجملة: "**فإن كان تافهًا**". راجع:

Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 1, 70.
[104] Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 243-244.
[105] Pap. Press 7.3-5= Sethe, *Ägyptische* Lesestücke, 38 (13-18); Žábas, *Les Maximes de Ptahhotep*, 27-28,145-160.

[١٠٦] راجع عن ترجمة: s n aq "رجل ثقة": F*CD*, 50

[١٠٧] هناك من ترجم جملة: mty Hr qd hAb.f tw **كن شاهداً أمينًا على شخصية من أوفدك"**، راجع:

Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 239.

وإن تُرجمَت كذلك "**أخلِص لشخصية من أرسلك**"، راجع:

Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 1, 65.

[١٠٨] هناك من ترجم جملة: n wHmwt is ia n ib **"فالهدوء لا يعود أبدًا"**، راجع:

Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 239.

كما تُرجمت: "الهياج لا يجب أن يتكرر"، راجع:

Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 1, 65.

ولأن التعبير: ia n ib يعني حرفيًا: "**يغسل القلب**"، ويكني عن شفاء الغليل أو الانتقام (كما يؤكد توظيفه السياقي في غير موضع ببعض النصوص المصرية القديمة) فإنه مما يناسبه هنا معنى "الانتقام"، راجع عن مُناقشة لذلك: مجاهد، عبد المنعم، *الغضب*، ١٧٦-١٧٩.

[١٠٩] تكرر الحث على هذه القيمة الأخلاقية (أي أمانة نقل الرسالة) في تعاليم كل من "خيتي بن دواوف"، وكذلك تعاليم "آني". راجع: (Pap. Sallier II, 10.3= فاروق، رشا، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو-ور*، ٢٥٩، ٤٩٣)

[١١٠] هورنونج، *وادي الملوك أفق الأبدية*، ١٧٨.

[111] Pap. Press 9.2-3= Žábas, *Les Maximes de Ptahhotep*, 36 (261-262); Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 1, 66.

هناك من ترجم هذه الحكمة: "**لا يوجد أمر (خطير) يحدث وسط الحظوة، ولكن إذا دخل التمساح ستحدث الكراهية**"، بمعنى: لن يحدث شيء ضدك طالما أنك قوي، ولكن سيحدث إذا ما ضعفت. راجع عن هذا المعنى:

Simpson, *The Literature of Ancient Egypt*, 166 & note 31

[١١٢] عن m qAb بمعنى "**مضاعفة**"، راجع: F*CD* 275

[١١٣] راجع عن رمزية التمساح للعداء: قنديل، هدى عبد الله، مفهوم العدو في الفكر الديني" في: *الأفق: دراسات في علم المصريات، لتكريم الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين*، المجلد الثاني، تحرير: باسم سمير الشرقاوي، القاهرة، ٢٠٠٧، ٨٤٨؛

Saied, L. M., "Enemies of the God or Enemies of the State, on the Late Hor-Shed Stelae? (Stela: J. 86115 in the Museum of the Bibliotheca Alexandria" in: *The Horizon, Studies in Egyptology in the Honour of M.A. Nur El-Din* (10-12 April), 2007, 450-451, figs. I, II.

[114] Pap. Leiden I 344, recto, 13.1 = ٢٤٤ فاروق، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو-ور*،

[١١٥] فاروق، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو-ور*، ٢٤٤.

[١١٦] وردت هذه الأغنية بمقبرة "نفر-حتپ" بطيبة رقم (٥٠) من عهد "حور-محب"، راجع:

Lichtheim, *The Songs of the Harpers*, 197.

راجع عن النص المصري:

Gardiner, A., "In Praise of Death, A song from Theban Tomb," in: *PSBA* 35, 1913, 166-168.

[117] *Pyr*. 1161*a*; F*pyr*. 188 § 1161.

[118] F*CD*. 229.

[١١٩] محمود، *الجريمة والعقاب في مصر القديمة*، ٢٠٣.

[120] *Urk* VII 53 (9-10).

نص من مقبرة چفاي حعبي بأسيوط من عهد "سنوسرت" الأول

[١٢١] علي، *مفهوم الشر في مصر القديمة*، ٤٩.

[١٢٢] ميكس، وميكس، *الحياة اليومية للآلهة الفرعونية*، ١٣٤.

[123] *CT* I, 144*d-g*.

راجع كذلك عن المعنى ذاته: *CT* I, 150*c-d*; 151*a*.

[124] K*RI* I, 361(7-8); K*RIT* I, 296.

[١٢٥] راجع عن كراهية الآلهة للصوت العالي:

Frandsen, J. P., "On Avoidance of Loud Voice to the Sacred", in: *OLA* 85, Louvain, 1999, 975-997.

[126] F*CD*. 203.

[127] F*CD*. 159.

[١٢٨] لاحظ ترجمة حرف الجر n باعتباره دال على السببية وليس الغرضية.

[129] Pap. Boulaq (4. 1-3) = Peet, T.E., *A Comparative Study of the Literatures of Egypt, Palestine and Mesopotamia*, London, 1931, 111-112; Suys, *La sagesse d'Ani*, 33; Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 2, 137.

[١٣٠] رأفت، هبة حسن محمد، *فضيلة الترغيب في النصوص المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة*، رسالة ماچستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤، ٧٨–٧٩.

[131] Pap. Press 6.11;7,1= Sethe, *Ägyptische* Lesestücke, 38 (9-11); Žábas, *Les Maximes de Ptahhotep*, 26 (124-125).

[132] Fontaine, C. R., "A Modern Look at Ancient Wisdom: The Instruction of Ptahhotep", in: *BiblArch* 44, No. 3, 1981, 159.

[133] Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 1, 65; Simpson, *The Literature of Ancient Egypt*, 162.

[134] Pap. Press 7,9= Žábas, *Les Maximes de Ptahhotep*, 31(189); Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 1, 66; Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 239-240.

[١٣٥] سُجِلَت سيرته الذاتية على لوحة عُثِرَ عليها بمقبرته بطيبة الغربية، والتي تحمل رقم ١٢٥.

Urk IV, No. 419 (1379-1380).

[١٣٦] يُقرأ الاسم المصري القديم لهذا المعبد في نص سيرة هذا الرجل: Hr=i-Hr-mrw-Imn، وهو معبد غير معروف مكانه.

Urk IV, 1379 (7); Cumming, B., *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, fascicle 2, Warminster, 1984, 95 (note 1379.7).

[137] *Urk* IV, 1380 (7).

[138] Cumming, *Egyptian Historical Records*, fascicle 2, 95.

[139] Lesko, *A Dictionary of Late Egyptian*, vol. I, 192.

[١٤٠] محمود، *الجريمة والعقاب في مصر القديمة*، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٤٥، ٢٤٦.